بعض جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف والاستفادة منها في التربية

إعداد

د/عبد الناصر احمد محمد خليل

مدرس أصول التربية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

ملخص :

يهدف البحث الحالي إلى إبراز بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف ، ومدى الإفادة منها في المجال التربية . واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي ، ومن أهم النتائج : - تنوع أوجه الإعجاز التربوي في سورة الكهف ، وتنوع الأساليب التربوية والتي يمكن الاستفادة منها في مجال التربية ، والاهتمام بتربية الإنسان في جميع مراحل العمر وخاصة الشباب ، ومن أهم التوصيات : ضرورة القيام بدراسات تربوية في سورة الكهف ، لاشتمالها على العديد من أوجه الاعجاز التربوي ومنها (التربية الاجتماعية ، والتربية الجمالية ، .....) بسورة الكهف .

Abstract

The research aims at shedding the light on some aspects of the educational miracle in Surat Alkahf and the extent of making use of it. The researcher used the Analytical Descriptive method. The most important results are: the variation of the aspects of the educational miracle in Surat Alkahf, variation of the educational techniques which could be implemented in education and paying attention to the human being education in his life stages especially in his youth. The study recommended conducting a number of studies on Surat Alkahf as it includes a variety of educational

miracle in social education, atheistic education,..etc.

مقدمة :

إن القرآن الكريم هو هدى الله تعالى ، الذي انزله على رسوله محمد ﷺ ، ليكون دستورا للمؤمنين في كل حياتهم ، يسيرون على هديه ويتبعون منهجه ، وهو المعجزة الباقية ، كما انه روح الأمة الإسلامية ، به حياتها وعزها ورفعتها قال تعالى مخاطبا رسوله ﷺ : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾[الشورى:٥٢] .

فالقرآن الكريم روح يبعث الحياة ، ويحركها وينميها في القلوب وفي الواقع العملي المشهود ، والأمة بغير القرآن أمة هامدة لا حياة لها ولا وزن ولا مقدار ، وهو النور الهادي إلى الصراط المستقيم ، نور تخالط بشاشته القلوب ، التي يشاء الله لها أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها ، ومن مخالطة هذا النور لها ..[1]

ولقد أحدث التطور المادي والاتساع الفكري الذي تشهده البشرية انقلابا حادا في الموازين ، ووجدت العديد من الاختلافات في العقائد والتوجهات ، وتناقض واسع في نظرة الناس لكثير من القضايا الحياتية ، وبات كثير من الآداب التي يتعامل بها الناس قد أصابها الانحراف ، وأصبح التطبيق العملي والممارسة السلوكية خالية من مبادئها الأصلية التي يجب أن تقوم عليها .. وإن تقدم البشرية المادي وحده لا قيمة له في سعادتها ورقيها ، وإنما تتوفر السعادة ، وترقي الأمم بالأخلاق الطيبة والعقيدة الحقة ، والتربية السليمة.

وسورة الكهف من السور التي تناولت العديد من القضايا التربوية والمبادئ الأصيلة في مجال حياة الناس ، تدلهم على الخير وتحثهم على الإيمان ، وتنبههم لخطورة المادية في الحياة ، وتعددت فيها الصور التربوية المهمة للإنسان ليتحول من المادية إلى الإيمان ، ومن الاهتمام بالدنيا إلى الاهتمام بالدنيا والآخرة .

وان طريقة القرآن المثلى في التربية أن يخاطب الإنسان ..كل الإنسان ، " وذلك أن القرآن يخاطب في الإنسان كل مركباته الذهنية والنفسية والروحية والحسية

---

(1) إبراهيم على السيد على عيسى : فضائل سور القرآن الكريم، دار السلام ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٧، ص٦ .

والوجدانية والشعورية ... يخاطب كل ذلك في آن واحد ، وهذا هو سر النجاح والسداد في منهج القرآن وفي طريقته المثلي .[٢] بما يؤكد وجود الإعجاز التربوي للقرآن الكريم كأحد أوجه الإعجاز بل يمكن القول بأنه أهمها ، حيث يخاطب النفس البشرية بما يحقق لها الاستقرار والترقي .

وحثت آيات كثيرة من القرآن على ضرورة قراءة القرآن وتدبره والعمل بما جاء فيه ، وكذلك أوضحت أحاديث كثيرة فضائل القرآن الكريم ، وفضائل سور معينه منه ، وهذا يستدعى التوقف مع هذه السور التي حث النبي ﷺعلى تلاوتها وقراءتها بل وحفظها ، وإذا تدبر المسلم قراءة القرآن ذاق حلاوته ، وانعكس ذلك على وجدانه وحياته ، فردا ومجتمعا ، ومن هذه السور سورة الكهف ، والتي لها ميزتها الخاصة في تربية الإنسان ،وتوجيهه نحو الإيمان الصادق ، والتي احتوت على العديد من الأساليب والوسائل التربوية ، التي تهم الفرد والمجتمع .

ومن هنا كانت آيات القرآن دائما في حياة مستمرة متجددة مع مسيرة الإنسانية في الحياة ، لا ينفذ عطاؤها على كثرة ما ترددت الأنظار إليها وأخذت العقول منها ، فهى أبدا موفورة الثمر ، تعطي كل من مد يده إليها ، دون أن ينقص من ثمرها ، ولهذا يظل القرآن الكريم في صحبة المسلمين ، مثارا لعقولهم ، وجامعة لمدارساتهم ، للتلمذة عليه ، وتلقي العلم الغزير منه وليس كذلك أي كتاب علمي .[٣]

وإعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله يراد من وراء ذلك إقامة الحجة على الخلق كافة ، إن هذا الكلام كلام رب العالمين ، وان الرسول الذي أرسل به يبلغ عن ربه ، وان الأوامر والنواهي التي يحملها هى سبيل النجاة[٤]. ولا يمكن للبشر أن يحصروا أوجه إعجاز القرآن الكريم ، والعجز في الحصر في حد ذاته وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم ، قال تعالي ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ [سورة الكهف : آية ١٠٩] ، وهذه

---

(٢)أمير عبد العزيز : إعجاز القرآن ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٣ .

(٣) عبد الكريم الخطيب : اعجاز القرآن ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٤ ، ص ٤٢ .

(٤)مصطفي مسلم : مباحث في إعجاز القرآن ، دار المسلم ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص ٢٠ .

الآية وجودها في هذه السورة (سورة الكهف) يستدعي التوقف معها ، لدلالتها على عمق المعاني والعبر والعظات التي يمكن استخراجها من سورة الكهف ، ومن أوجه الإعجاز التي يمكن الوقوف عليها الإعجاز التربوي .

ومن هنا كان هذا البحث ، الذي يتناول بعض جوانب الإعجاز التربوي في إحدى سور القرآن الكريم ، وهي سورة الكهف ، والتي لها فضائلها الخاصة ، التي حث عليها النبي ﷺ، وبها العديد من أوجه الإعجاز في المجال التربوي الذي يهم حياة الناس فردا ومجتمعا ، وبيان الاستفادة منها في تربية الإنسان .

مشكلة البحث : -

لقد أنعم الله ﷻ على عباده ببعثة رسوله ﷺ ، وانزل عليه القرآن ليهديهم به ، ويعلمهم ويزكيهم ويربيهم ، فهو كتاب الله الجامع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه ، الذي لا يعتريه نقص ولا يصيبه خلل ، وهو دستور حياة متكامل يشمل جميع جوانبها فلا يغفل شيئا منها ، وهو المصدر الأول للتربية طبقه الرسول ﷺ ، وجسده الصحابة ﷺ سيرة وعملا ، ولذا من واجب المسلمين وخاصة العلماء والتربويين أن يستمدوا المبادئ التربوية وقيمها من هذا القرآن الكريم ومن سيرة النبي ﷺ .

أصبح من الضروري أن يقف المربي المسلم وقفة المتأمل في هذا الواقع المتفحص لأركانه ، الملم بحقيقة ايجابياته وسلبياته ، فيحدد السلبيات وأسبابها ويصف العلاج المناسب ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ولا بد لمن يقوم بهذه المهمة أن يكون صاحب منهج قويم ، يستقي أسس فكره من نبع واحد هو نبع الرحمن ، الذي بينه سبحانه في كتابه الذي انزله علي نبيه محمد ﷺ .

والقرآن يحث على التفكير بأساليب متعددة تلفت نظر الإنسان إلى الكون ، وما فيه من جمال ومتاع وانتفاع ، والى الإنسان وما فيه من آيات والى الحياة وما فيها من أسرار .(٥) وهو كتاب الله الذي أنزله ﷻ تبيانا لكل شئ وجعل فيه الهدى والبشارة

(٥)شوكت محمد العمري : أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير ، نموذج سورة الشورى ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ،العدد ٧١ ، السنة ٢٢ ، ديسمبر ٢٠٠٧ ،

لكل مسلم فقال تعالي﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل:٨٩]، تبيانا لكل شيء هكذا على وجه العموم ليشمل كل العلوم والفنون التي تحتاجها البشرية في أمور دينها ودنياها .. [٦] ، ومن العلوم المهمة التي يظهر أثرها في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم ،بل وهى الأساس فيها العلوم التربوية .

وإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز ، وآياته كلها معجزة بلفظها ومعناها ، وإذا كان القرآن الكريم مصدرا رئيسيا للتربية الإسلامية ، فان هناك سور وآيات قرآنية معجزة لكونها اشتملت على العديد من المعاني والدروس التربوية المهمة التي ينبغي التعرف والوقوف عليها وبيان أثرها في واقع الحياة .

ويسلك الناس في هذه الحياة طرقا مختلفة ، واتجاهات شتى ، وتتفاوت همهم في السعي إلى بلوغ المقاصد والأهداف ، فمنهم من يرضي ان يكون غاية قصده في حياته الطعام والشراب وجمع الأموال ، والسهر على حراستها ، وبذل الوقت والجهد من أجلها ، ومنهم من لا تشغله متطلبات الجسد بمقدار ما يحرص على نيل الشهرة ويشقي نفسه للحصول على الجاه والتصدر بين الناس إرضاء لشهوة حب الذات والأنانية ورغبة التعالي على الآخرين ، ولكن طائفة أخرى عرفت الطريق فاستقامت عليه واستنارت بهدى كتاب الله فأدركت مقصدها ، وتذوقت حلاوة الإيمان فسعدت ايما سعادة . [٧] ، وانزل الله القرآن الكريم ليكون دستورا للمسلمين ، يسيرون على هديه ويحتكمون اليه ، فيحلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ووعدهم الله – عز وجل – على ذلك العزة والكرامة في الدنيا والآخرة . [٨]

ص ١٤١ .

([٦])خليل عبد الله عبد الرحمن : منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٥ ، ص٩ .

([٧])انس احمد كروز : صحابة رسول الله ﷺ وجهودهم في تعليم القرآن الكريم والعناية به ، دار السلام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١١

([٨])إبراهيم على السيد على عيسى : مرجع سابق ، ص١٣ .

والتطبيق العملي لهدايات القرآن الكريم ، لا يتم إلا بعد فهم نصوصه والإحاطة بتوجهاته ، وان موضوع إعجاز القرآن من الموضوعات الحيوية المتجددة المتعلقة بصحة الرسالة وصدق الرسول الذي جاء بها ، وإقامة الحجة البرهان في كل عصر وعلى الناس قاطبة في كل مكان ، بما يتناسب مع مدارك الناس العملية ومعطيات الحضارة والتقدم العلمي ..

ويشير (عبد الحليم عويس) إلى : أن الموضوع الأساس للقرآن الكريم هو الإنسان وليس الطبيعة ، أي الثقافة وليس العلم التجريبي ، وان كان القرآن الكريم لم يكتف بأن كشف للإنسان عن نفسه ، وأوقفه على سبل صلاحها وإصلاحها ، وسبيل غوايتها وضلالها ، وقص عليه سبيل تحقيق الصلاح والفلاح في تاريخ النبوات ، وتاريخ الإنسان عبر التاريخ ، بل أعطاه كذلك مفاتيح اكتشاف الكون والطبيعة الخارجية من حوله ،ممثلة في منهج علمي قائم على كل وسائل المعرفة الحسية والعقلية والوجدانية والدينية ، كما أزاح فيه القرآن الكريم عن كاهل العقل الإنساني كل ما يعوقه عن الملاحظة والتفكر والنظر في النفس والاجتماع والطبيعة ، كما أوضح فيه القرآن الكريم أن الكون خاضع لسنن كونية ثابتة ، وانه يتصف بالحركة والإنتظام والكمية والتقدير والتصنيف .[٩]

ومن ذلك يتبين أن الجانب التربوي في حياة الإنسان من أهم الجوانب ، ولذا من المهم جدا أن تقرأ آيات القرآن وسوره بتدبر ، بحيث يستخرج منها جوانب تربوية تصنع حياة الإنسان ، صناعة فريدة ، خاصة وأن " العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية تستمد رؤيتها للكون والإنسان وتنظيم العلاقة بالله وبالإنسان من خلال مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة . [١٠]

وقد أثبت القرآن قدرته الاعجازية على إثبات الحق وإبطال الباطل وإخراج الناس من عبودية القيم الدنيوية إلى عبادة الله وحده ، مستخدما لذلك وسائل متعددة ،

([٩])عبد الحليم عويس : الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وآفاق المستقبل ، دار الصحوة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٦ .

([١٠])المرجع السابق : ص٢٥.

منها القصة القرآنية ، والحوار وضرب الأمثال ، وغيرها ....وبات من الضروري أن تتسع الأبحاث في موضوعات التربية الإسلامية لاستخراج المبادئ الربانية التي تعمل على ضبط سلوك الإنسان ، وان تتبني هذه الأبحاث وتخرج من بين آيات كتاب الرحمن ، معالجة الواقع البشري الذي استشرت فيه السلبية وتمكن فيه الباطل .

وإن إعجاز القرآن حقيقة قاطعة ،وبدهية مقررة ، وهذا الإعجاز القرآني وسيلة إلى هدف عظيم وغاية سامية ، وليس هدفا بحد ذاته ، والهدف من دراسته هو إثبات مصدر القرآن الرباني ، وأنه كلام الله ﷻ وليس كلام سيدنا محمد ﷺ ، والإقرار بنبوة محمد ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين . (١١)

ولقد تعددت أوجه الإعجاز في القرآن الكريم ، فهو معجز في بيانه ، معجز في تناوله للحقائق التاريخية ، وكذلك معجز في الناحية التشريعية (اجتماعيا ، وجنائيا ، واقتصاديا ، وتربويا ....) ، ولقد انعم الله سبحانه وتعالى على عباده ببعثة النبي ﷺ ، وانزل عليه القرآن ليهديهم به ،ويعلمهم ويزكيهم ويربيهم ، فهو كتاب الله العظيم الجامع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه الذي لا يعتريه نقص ولا يصيبه خلل ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهو دستور حياة متكامل يشمل جميع جوانبها فلا يغفل منها شيء ، قال تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ الأنعام:٣٨] ، وهو المصدر الأول للتربية ، طبقه الرسول ﷺ واقعا وسلوكا وجسده الصحابة سيرة وعملا فمكنهم في الأرض وسخر لهم به السيادة عليها ، فوجبنا نحن المسلمين أن نستمد المبادئ التربوية وقيمها من هذا الكتاب وتتبع سنة نبينا محمد ﷺ ولذا تعددت أساليب القرآن الكريم ووسائله التربوية واختلفت باختلاف النفوس والمواقف والموضوعات .

(١١) صلاح عبد الفتاح الخالدي : إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٥ .

والمسلم مأمور أن يتدبر آيات الله الكريمة ، وان يعمل عقله وفكره ووجدانه في فقه معانيها ، وفهم مدلولاتها حتى تطمئن جوارحه ،وتستقر خواطره إلى أن القرآن تنزيل رب العالمين حجة على العقل الإنساني وعلى أهل الأرض قاطبة من بني البشر أجمعين . (١٢)

وليس هناك من قوة إقناع ، أبقى أثرا في النفس الإنسانية من النص القرآني ، فهو يأخذ بمجامع القلوب ، ويسمو بها إلى صالح العمل ، ويهيمن على النفوس ، فيهدي الأمة إلى طريق الخير والسعادة ، نظرا لما يتضمنه من الخصائص العلية ، والدلائل الجلية في آياته البينات ، وضربه الأمثال للناس لعلهم يتقون (١٣) .

ولقد احتوت سورة الكهف التي تتوسط القرآن الكريم ، والتي حث النبي ﷺ على قراءتها أو قراءة آيات منها كل أسبوع ، العديد من جوانب الإعجاز في مجال التربية ،والتي من الممكن ان تضع منهجا تربويا متكاملا للنفس الإنسانية ، تقودها الى نجاتها في الدنيا والآخرة ، من آداب الحوار ، والقصة التي تربي ، والمثل الذي يهز كيان الإنسان ويحرك مشاعره ، والمواقف التعليمية المباشرة ، وغيرها بما يمثل إعجازا تربويا في كتاب الله وخاصة في سورة الكهف .

ومن هنا يمكن توضيح مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :-

وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف ؟وكيف يمكن الاستفادة منها في التربية ؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية : -

١-ما أوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ؟

٢-ما بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف ؟

٣-ما أوجه الاستفادة من جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف في التربية المعاصرة ؟

---

(١٢) سيد الجميلي : الاعجاز العلمي في القرآن ، دار الوسام ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٢ .

(١٣) محمد عبد الله دراز : من خلق القرآن ، إدارة الشئون الدينية ، دولة قطر ، ١٩٧٩ . ص ١

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

١- أوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم .

٢- بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف .

٣- أوجه الاستفادة من جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف .

أهمية البحث :

١- تكمن أهمية البحث في إثبات الإعجاز التربوي للقرآن الكريم الذي لا يحده زمان ولا مكان..

٢- وتتضح أهمية البحث كذلك في مدي حاجة الأمة الإسلامية إلى صياغة مبادئ تربوية إسلامية مستقاة من القرآن الكريم ، وسورة الكهف إحدى السور التي يوجد بها العديد من أوجه الإعجاز ، والتي منها الإعجاز التربوي ، وبات من الواجبات أن يقف المربي المسلم على أوجه الإعجاز التربوي .

٣- إبراز أهم جوانب التربية التي شملتها سورة الكهف ومدى تأثيرها في الإنسان والمجتمع .

٤- تفيد المربين من الآباء والمدرسين في الاستفادة من الأساليب والوسائل المتنوعة التي جاء ذكرها في سورة الكهف في تربية الأبناء والتلاميذ .

٥- تفيد الإداريين في مؤسساتهم في مجال الإدارة بأساليب إدارية من بعض القصص التي جاءت في سورة الكهف وخاصة قصة ذي القرنين .

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، الذي من خلاله يمكن الربط بين جوانب الإعجاز التربوي المستنبطة من سورة الكهف وكيفية الاستفادة منها في التربية.

مصطلحات البحث :

الإعجاز : إثبات العجز وعدم القدرة ، فالعجز ضد القدرة والإعجاز ، والإعجاز يثبت قدرة المعجز ، والمراد من الإعجاز في القرآن الكريم إثبات عجز الخلق عن معارضة القرآن الكريم ، وإظهار قدرة المعجز وهو الله ﷻالذي انزل القرآن الكريم على النبي ﷺ، وبهذا تكون الحجة على المعارضين لدعوة النبي ﷺ ، ويكون القرآن الكريم معجزة النبي ﷺ الكبري التي تدل على صحة نبوته وصدق رسالته .[١٤]

الإعجاز التربوي : تبيان لما يتضمنه القرآن من أساليب وطرائق في التربية الحقيقية التي ينشأ على أساساها الفرد والمجتمع ، فإذا الفرد الذي يجاء به مهذبا كريما سليما من العقد والخلل والتواء الشخصية ، وإذا المجتمع أمة متوادة يلفها الود والرحمة والتفاهم ، ويغمرها الرخاء والطمأنينة ، ويلفها الترابط الوثيق .[١٥]

وهذا يؤكد وجوْد إعجاز تربوي ، بمعنى عجز التربية البشرية مهما بلغت من الرقي عن مجاراة التربية القرآنية التي أثبتت أنها صالحة لكل زمان ومكان ، إذا فهمت بالشكل الصحيح كما يريدها منزلها ﷻ وليس التربية التي تخضع لتفسيرات مخالفة للكتاب والسنة ، وسورة الكهف من السور التي احتوت العديد من الجوانب التربوية التي تهم حياة الفرد والمجتمع .

ويمكن تعريف الإعجاز التربوي للقرآن الكريم بأنه : وجه من أوجه الإعجاز المختلفة للقرآن الكريم (الإعجاز العلمي – الإعجاز البياني – الإعجاز العددي ....)، والذي يهتم بجانب تربية الإنسان عقليا ونفسيا واجتماعيا ... ، فردا ومجتمعا ،

---

(١٤)عبد الحميد محمود طهماز : المعجزة والإعجاز في سورة النمل ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص١١٥ .

(١٥)أمير عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٨ .

وبأساليب ووسائل متنوعة ، من خلال آيات وسور القرآن الكريم ، تربية متكاملة من جميع الجوانب .

الإعجاز التربوي في سورة الكهف " إعجاز سورة الكهف من أولها إلى آخرها في وضع منهج متكامل في تربية الإنسان والمجتمع من خلال العديد من الوسائل والأساليب التربوية ، في شتى مجالات الحياة ، بما يحقق سعادة الفرد واستقرار المجتمع " .

دراسات سابقة :

١-دراسة بعنوان " أساليب التربية في القرآن الكريم " : (١٦)

هدفت الدراسة إلى استخراج ما بداخل القصص القرآني من فكر تربوي ، ومنهج تربوي إسلامي ، من خلال قصص الأنبياء لأن الله ﷻ رباهم وعصمهم ، وهم قدوة وأسوة يجب التعلم منهم ، والتي تمثل في حقيقتها وشمولها إطارا عاما للحياة في المجتمع الإسلامي لعله يفيد في إصلاح النظام التعليمي والتربوي في المجتمعات الإسلامية والعربية .

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستقرائي الاستنباطي لما ورد في القرآن من آيات ، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها : -

- القصة القرآنية تفوق غيرها من القصص حيث أنها كلام الله ﷻ .

- التربية القرآنية المتمثلة في القصص القرآني تلتزم بمجموعة من الفضائل الأخلاقية، التي تربط النظام التعليمي ، وتحكم علاقاته ومن ثم فهي تربية مبنية على احترام الإنسان واحترام حقوق الغير.

- تمزج طرق التربية بالقصة القرآنية بين العلم والعمل ، وتركز على العمل الأخلاقي المشروع .

ويمكن الإفادة من هذه الدراسة ، في استنباط أهم جوانب التربية في القصص القرآني الخاص بسورة الكهف .

---

(١٦)إيمان احمد نيازي : أساليب التربية في قصص القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، كلية البنات ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٣ .

٢- دراسة بعنوان " القيم التربوية في القصص القرآني " :- [١٧]

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآني ، بوصف هذه القيم هي قيم الأنبياء والرسل السابقين ، وهدفت للعرف على الدور الذي تلعبه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشء .ومن نتائج الدراسة :-

- انه بدراسة القيم التربوية في القصص القرآني يمكن حل كثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض التلاميذ ، بل ويمكن من خلالها خلق الشخصية المسلمة المتكاملة الجوانب ، وكذلك أثبتت أن القيم الإسلامية سامية وتستمد من طبيعة الإسلام وجوهره .

٣-دراسة بعنوان "الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأثره في تعميق الإيمان"[١٨]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، وبعض دلائل هذا الإعجاز ، وأهميته في حياة المسلم ، وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها : -

- أهمية الإعجاز في الوقت الحالي فهو اللغة التي يفهمها الناس .
- ولذا ينبغي أن ينشط علماء الإسلام في تقديم هذا النوع من الإعجاز للبشرية لتعميق إيمانها.
- كما وضحت الدراسة أهمية مسئولية المؤسسات العلمية والإعلامية في استثمار هذا النوع في الدعوة إلى الله .وتفيد هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالإعجاز العلمي ، وقد احتوت سورة الكهف العديد من أوجه الإعجاز العلمي ، وكذلك أوجه الإعجاز التربوي ،والذي هو مهم جدا في حياة الفرد والمجتمع .

---

(١٧)سيد احمد الطهطاوي :القيم التربوية في القصص القرآني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط، ١٩٨٥ .

(١٨)عبد الكريم نوفان عبيدات : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأثره في تعميق الإيمان ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، السنة ١٣ العدد ٣٥ ، أغسطس ١٩٩٨، ص ١٥ – ٦١.

٤ – دراسة بعنوان " الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم دراسة تاريخية وتطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية " [١٩]:-

هدفت الدراسة إلي بيان معنى الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم ، ونشأته ومراحله ، وعرض لبعض أراء العلماء في هذا المجال ، واستنبطت الدراسة بعض قواعد عملية التأثير والتأثر ومنها :مصدر النص المؤثر ، ومحتويات النص ، والقارئ أو التالي أو الذاكر للنص ، وكذلك لحظة التلقي ، وأحوال المتلقي للنص .. ووصلت الدراسة إلى انه لا يوجد كتاب مؤثر فيمن يسمعه كالقرآن الكريم إذا ما أزيلت موانع التأثير بينه وبين قارئه .

وتفيد هذه الدراسة في ضرورة قراءة سور القرآن بتأني وتدبر ليكون لها تأثير في قارئها ، وسورة الكهف من السور التي تحتاج إلى تدبر وتأني في قراءتها ، خاصة وان هناك وصية من النبي ﷺ بتلاوتها كل أسبوع لما فيها من التأثير في نفسية قارئها.

وتفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ، في حصر بعض أوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ، والقراءة التربوية لسورة الكهف لاستنباط بعض الجوانب التربوية منها .

([١٩])محمد عطا أحمد يوسف : الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم دراسة تاريخية وتطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، السنة ١٣ العدد ٣٦ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ١٧ – ٩٤.

خطوات البحث :

يسير البحث بعرض ما يلي :-

أولا :- أوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم .

ثانياً :- بعض جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف .

ثالثاً : - أوجه الاستفادة من جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف في التربية .

أولاً : أوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم :-

توجد العديد من المصطلحات المرتبطة بمفهوم الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ،والتي ينبغي التعرف عليها ، وفيما يلي عرض لأهم العناصر والمفاهيم المرتبطة بأوجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم : -

١- الإعجاز لغة :

من العجز ، والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر ، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشئ ، وهو ضد القدرة ، قال تعالى : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾[الشورى:٣١].

٢- الإعجاز اصطلاحاً :-

الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق ، فيعجز عن الإتيان بمثله كل من يحاوله ، فيصير هذا الكلام معجزا للناس كلهم .(٢٠)

والإعجاز : معناه في اللغة العربية نسبة العجز إلى الغير وإثباته له ، يقال اعجز الرجل أخاه ، إذ اثبت عجزه عن شيء معين ، وأعجز القرآن الناس أثبت عجزهم عن أن يأتوا بمثله (٢١)

---

(٢٠)محمد موسى الشريف : إعجاز القران الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء دراسة نقدية مقارنة ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، د.ت ، ص٢٧

(٢١)شريف محمد محمود : مصادر تشريع الأحكام في الفقه الإسلامي ، المقطم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٨٩ .

القرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب ومعجز في أثره الإنساني ، ومعجز كذلك في حقائقه .[٢٢] ، والإعجاز شيئان : ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته ، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه [٢٣].

من التعريفات السابقة يتضح عجز قدرة البشر على الإتيان بمثل هذا القرآن أو بسورة منه ، أو بآية من آياته ، لأنه كلام الخالق الذي يعلم من خلق ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[الملك:١٤] .ومما يرتبط بمفهوم الإعجاز مفهوم المعجزة :-

والقرآن معجزة ،" المعجزة أمر خارق للسنة التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الكون ولا تخضع للأسباب والمسببات ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب ، الذاتي وإنما هي هبة من الله سبحانه وتعالي يختار نوعها وزمانها ليبرهن بها على صدق رسول الله ﷺ الذي أكرمه الله بالرسالة[٢٤]- ومن أوجه الإعجاز تحول المجتمع العربي مما كان عليه إلى امة قادت البشرية وفتحت البلاد وواصلت رسالتها ، القرآن صنعها وبناها وكانت حياة ﷺ تطبيقا عمليا للقرآن في ارض الواقع .فالقرآن الكريم هو المعجزة الباقية التي تحدث في الفرد والمجتمع التغيير للأفضل دائماً .

٣ – الإعجاز التربوي في القرآن الكريم :-

تعددت جوانب الإعجاز في القرآن الكريم ، لتشمل العديد من الجوانب التي يحتاجها الفرد والمجتمع ، وقد تناول العلماء الحديث عن جوانب الإعجاز في القرآن الكريم قديما وحديثا ، وكتب فيه العديد من الكتب والأبحاث والدراسات ، وما زال

([٢٢])مصطفي صادق الرافعي : إعجاز القران والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٩ ، ١٩٧٣ ، ص١٤٠ .

([٢٣])المرجع السابق : ص ١٣٩ .

([٢٤])مصطفي مسلم : مرجع سابق ، ص ١٥ .

المجال مفتوحا وسيظل إلى قيام الساعة للقيام بالبحوث والدراسات في هذا المجال ،وقد جمع أحد العلماء بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم في [٢٥]: -

- الإخبار عن الغيوب ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

- فيه من النظم والتأليف والتوصيف ، وانه خارج عن جميع النظم المعتادة في كلام العرب ، وقال الإمام فخر الرازي " وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من العيوب " .

- الإعجاز فيما يتناوله القرآن من تشريع مع دقة الألفاظ الدالة عليه ..

- صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس اذا قرع السمع خلص الى القلب ، له لذة وحلاوة عند ذي الروعة والمهابة ، وله قرع يرهب النفوس الحائرة ويخضع العتاة الجبابرة .

- قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه ، بل ان الانكباب على تلاوته يزيده حلاوة ، وترديده يوجب له محبه ، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ، ويمل مع الترديد.

- جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ، ولا أحاط بعلمها أحد ، في كلمات قليلة ، وأحرف معدودة ، فضلا عن وفائه بحاجات البشر من حيث إصلاح العقائد والعبادات والأخلاق ، وإصلاح المجتمع سياسيا وماليا وحربيا وسلميا ، فضلا عن وفائه بموضوعه الأصلي ، وهو هداية النفس ، تكلم عن علوم ومعارف كثيرة ، تكلم عن أصول الاجتماع وعلم النفس وعلم الوراثة والزراعة ، إلي غير ذلك مما يتضح أسراره بالتعمق فيها ، والتضلع بتفسير القرآن الكريم .

ومن هنا يلاحظ تعدد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم فمنه : -

- الإعجاز التاريخي في حكايته عن أخبار الأمم الماضية وما حدث لها ، في عبارات موجزة وآيات معدودة معبرة ، وإخباره عن الحاضر والمستقبل .

- الإعجاز البياني الذي وجه إلى الأمة العربية أمة البيان واللغة وأرباب الفصاحة .

([٢٥])موسى شاهين لاشين : فتح المنعم بشرح صحيح مسلم ، دار الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، باختصار من ص٢٠٧ -٢١٧ .

- الإعجاز العلمي ، والذي كثر الحديث عنه في العصر الحديث ، نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي والمعرفي ، والذي يثبت يوميا ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم ، والذي أدي إلى إسلام الكثيرين مما رأوه من تطابق النتائج العلمية مع الآيات القرآن الكريم ، وكان هذا النوع من الإعجاز في شتى مجالات العلم ، الإنسان ، النبات ، الطب ، الهندسة ، الحيوان ، وغيرها .....

- الإعجاز التأثيري : الذي يؤثر في عقل وقلب من يستمع إليه ويتعايش معه ، فينقلب حاله ، ويتغير أسلوب حياته .

- وغير ذلك ممن أنواع الإعجاز ، مثل الإعجاز التشريعي والإعجاز التربوي ، ويركز البحث الحالي على الإعجاز التربوي ، ويقدم له بالإعجاز التشريعي للعلاقة الوثيقة بينهما : -

(٣- ١)الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم :

القرآن الكريم كلام الله رب العالمين ، الذي نزل على نبيه محمد ﷺ ، والموجه إلى عباده ، يخاطبهم بشتى ما يحتاجون إليه ، ويبين لهم الطريق ، ويسدد لهم الخطي للسعادة في الدنيا والآخرة ، وكان الرسول ﷺ تطبيقا عمليا له ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم منفذين لأوامره وتشريعاته .

لقد اعتني المسلمون بالقرآن ، عبادة وتلاوة ، وحفظا في الصدور ،وكتابة ونشرا في الآفاق ، وترتيلا بالصوت ، كذلك أقاموا حوله سورا من العلوم التي تعيش عليه ، وتستمد وجودها منه ، وتصنع مناهجها وموضوع أبحاثها من بعد من أبعاده ، وجانب من جوانبه .[٢٦]

في إشارة إلى الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم يوضح أحد الباحثين أن " الحديث عن الإعجاز التشريعي في القرآن حديث عن النظام الخالد للكون وما فيه ، فالذي أبدع الكون من العدم وأوجد فيه من المخلوقات ما لا يحصى عددا ، وجعل اشرف هذه المخلوقات وأكرمها بني ادم ، قد اختار لهذا المخلوق المعزز دستورا في

([٢٦])عبد الحليم عويس : الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وآفاق المستقبل ، دار الصحوة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٦

الحياة ينظم سلوكه في الدنيا وعلاقته بنفسه وبخالقه سبحانه وتعالي ، ورتب نتائج دنيوية وأخروية على نتيجة سيره وفق هذا الدستور الإلهي الكريم ... حيث يحصل الإنسان على الطمأنينة والعزة والرفاة في الدنيا، ويشعر بإنسانيته الحقة ، ويدرك الحكمة الإلهية من خلقه وإيجاده وتفضيله على سائر المخلوقات ، كما ضمن سبحانه وتعالى له السعادة في الآخرة استمرارا لسعادته الدنيوية . (٢٧)

وهذا النظام التشريعي الذي وضعه الخالق ﷻ للإنسان ،يعد طريقا له لتحقيق الخلافة في الأرض وعمارتها ، وإن التربية القائمة على القرآن ، لهى أيسر الوسائل التربوية ، وأضمنها للوصول إلى الاستفادة الفعلية من مقاصد القرآن العالية ، والتخلق بأخلاقه الراقية ، ذلك أن القرآن يربي النفس بصورة تلقائية ، فتقبل على تشريعات ربها برضا وسعادة ، فتتبت القيم والحقائق الإيمانية في أعماق الأنفس ..تماما كما ينبت الزرع في الحقل .

ولقد ورث الناس عن أنبيائهم شرائع وأحكاما ولم يرثوا عنهم معجزات ، وورث المسلمون عن نبيهم صلى الله عليه وسلم شريعة هى آية باهرة ، وآية هى شريعة ومنهاج وصراط مستقيم ، وهذا هو الوجه الأهم والأبرز في مجال إعجاز القرآن الكريم .(٢٨) ، وهذا الذي حول الأمة العربية مما كانت عليه من صراعات وأفعال تأباها الفطرة الإنسانية ، إلى أمة مترابطة متماسكة قوية ، قادت العالم لسنوات عدة .

والقرآن ينظر للحياة الإنسانية على أنها المجال الأنسب لعبادة الله تعالي وفق ما شرع ، ويعتبرها دار عمل واختبار ، ومن نجح فيها بإتباع المنهج القرآني حظي برضا الله تعالي ، ونال ثواب جنته في الآخرة ، ولا تستقيم هذه الحياة الدنيا مع الإنسان لتحقيق سعادة الدارين إلا إذا ربي الإنسان تربية قرآنية إسلامية صحيحة .(٢٩)

---

(٢٧)مصطفي مسلم : مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٢٨)يوسف الحاج احمد : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مكتبة بن حجر ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠

(٢٩)أنور الباز : التفسير التربوي للقرآن الكريم ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ٢٠٠٧ ، المجلد الأول ، ص

من ثم كان الإسلام في منهاجه التربوي بعيدا عن الخرافة ، لأنه قائم على الصدق العقلي بعيدا عن الظلام ، لأنه يسعي نحو النور ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٧٤] ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء:١٧٥] ، البرهان هو مسار العقل ، والنور مسار السلوك . (٣٠)

وهذا الإعجاز التشريعي بما يحدثه في الفرد والمجتمع من راحة نفسية ، واستقرار وتماسك مجتمعي يعد منهجا تربويا متكاملا لصياغة حياة الإنسان والمجتمع بطريقة متكاملة متوازنة ، ترقى بالفرد والمجتمع .

(٣- ٢) الإعجاز التربوي :

أقبل العلماء بكل ما منحهم الله من طاقات بشرية ، يكتبون عن كل شيء فيه ، مستعينون في ذلك بما قاله ﷻ من أوصاف وخصائص وبما أخبر به الصادق المصدوق محمد ﷺ عن هذا الكتاب نفسه ، وكان من العلوم القرآنية التي حازت نصيبا كبيرا من جهد علمائنا وتراثهم الفكري ، علم إعجاز القرآن الكريم وبيان وجوهه ومحاولة الكشف عن بعض مظاهره.(٣١)

والإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طريقته المثلي التي يخاطب بها الإنسان ، كل الإنسان ، فالقران يخاطبه في كل مركباته الذهنية ، والنفسية والروحية والحسية والوجدانية والشعورية كل ذلك في وقت واحد .

لقد جرب منهج القرآن في التربية ونجح كل النجاح ، فالمجتمع الإسلامي الأول بني بناء لم يماثله بناء حتى الآن ، ولقد ظل القرآن بآثاره الواضحة في التربية ، وكلما ابتعد المجتمع عن نهجه آثار ذلك واضحة للعيان . حاجة الإنسانية إلى الرسالة

---

(٣٠)مصطفي رجب : الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٧.

(٣١)محمد عطا أحمد يوسف : الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم دراسة تاريخية وتطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، السنة ١٣ العدد ٣٦ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص١٨.

لتتضح أمامها معالم الرشد والهدى وليعرف الناس الحكمة من إيجادهم ، وتظهر الهدايات الربانية لحل مشاكل البشرية ."الغاية الأساسية من نزول القرآن هي تهذيب النفوس البشرية ، والقضاء على العقائد الباطلة ، والأعمال الفاسدة " . [٣٢]

ويمكن تعريف الإعجاز التربوي بأنه " بث الإيمان بالله وباليوم الآخر(العقيدة) في النفوس وتعميقها وترسيخها وتثبيتها حتى تخالط بشاشتها القلوب فتصبح جزءاً لا ينفصل عنها ، بما يحقق الصلاح في الإنسان وتحقق الخيرية للأمة " [٣٣] .

وقد احتوي القرآن الكريم العديد من الأساليب التربوية المهمة والتي لها تأثيرها القوي والمؤثر في حياة الفرد والمجتمع ، والتي منها القصة القرآنية ، وضرب الأمثال ، واستخدام أسلوب الحوار ، والموعظة ... وغيرها من الأساليب التربوية .

ولسورة الكهف خصوصية في مجال الإعجاز التربوي ، فقد حث النبي ﷺ على قراءتها ، ووجه المسلمين للاهتمام بها ، وتناولت السورة العديد من الجوانب التربوية التي تهم الفرد والمجتمع ،كما يوجد ترابط كبير بين أولها وآخرها ، وبين آياتها ، والذي من الممكن استخراج العديد من الجوانب التربوية المفيدة .

والقرآن كله توجيهات تربوية ، هدفها هداية الإنسان إلى ربه ليعبده العبادة الحقة ، فيستقيم حاله في الدنيا والآخرة ويكون من الفائزين ، قال تعالى :﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الكهف:١٠٩] ، وينفرد القرآن الكريم من بين الكتب السماوية المنزلة على النبيين بخاصية الإعجاز الكامل ، ولقد حوي القرآن في آياته وكلماته خير منهج لتربية الإنسان كيما ينشأ سليما مهذبا صالحا بما يؤكد وجود الإعجاز التربوي ، ومنه ما هو موجود في سورة الكهف. وقبل الحديث عن هذه الجوانب ، يوضح الباحث جانب التربية في القرآن الكريم .

([٣٢])أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، دلا القلم ، الكويت ، ١٩٧١ ، ص٤٢ .

([٣٣])محمد قطب : لا يأتون بمثله ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٧ .

(٣- ٣) التربية والقرآن :-

التربية من أهم الأمور التي يحتاج إليها الإنسان ، لأنه بدونها يصبح تائها في دنيا الناس ، ولا يملك راحة باله ، ولا هدوء نفسه ، ويمكن تعريف التربية بأنها " تعاهد الجوانب المختلفة للكائن البشري بالتنمية والإصلاح على وجه التدرج "[٣٤].

والتربية عامل مهم وعظيم في تهذيب الإنسان وتأديبه ، والمناهج التربوية في ذلك لهى المؤثر الأهم الذي يقع على النفس البشرية ليجعلها على سمت معين أو طابع معلوم ، ولقد احتوي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تربي الإنسان وتهذبه ، وتصنع من خلاله المجتمع المتماسك ." والقرآن الكريم له شأنه المميز وطريقته المثلى في التربية ، وهو يضع للدنيا خير إنسان ، وخير مجتمع ، وذلك هو سر من أسرار هذا الكتاب الحكيم في التربية السليمة المستقيمة وذلك هو الإعجاز ."[٣٥]

ومن ناحية (الموضوع القرآني) فهو كتاب حياة ، ومنهج وجود للإنسان ، بالمعنى الممتد للوجود أي الماضي والحاضر والمستقبل ، فالماضي هو ما حكاه القرآن عن قصص الأولين منذ بدء الخليقة ، ومرورا بقافلة الصراع بين الأنبياء وأممهم ، وحاضرا من ناحية التشريع الصالح في الحياة الدنيا ، فضلا عن ملابسات مسيرة الدعوة الإسلامية ، والقيم المستخلصة منها ، ومستقبلا فيما يتعلق بالمستقبل الإنساني ، على وجه الأرض في ظل تدهور القيم الإنسانية ، وفقدان الصلة ، وما يلي ذلك من قيامة وحساب وثواب وعقاب وجنة ونار ، ويتخلل ذلك كله (منهج تربوي) في تلقي الحقائق والتعامل معها والنظر في أفاق الكون والنفس ، كما يتخلل ذلك كله نظرية في المعرفة التجريبي منها والتجريدي . [٣٦]

والتربية القرآنية تشحن النفس المؤمنة بشحنة الثقة بالنفس ، والإحساس بالعزة، وذلك هو شأن المسلم الذي يستظل بظل القرآن ، فإنه يسمو على المفاسد والرذائل ، و"

([٣٤])عبد الكريم بكار : من أجل انطلاقة حضارية شاملة ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ط٣ ، ص١٣٥ .

([٣٥])أمير عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

([٣٦])عبد الحليم عويس : الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وآفاق المستقبل ، مرجع سابق ، ص٢٦

روعة القرآن في غرابة سره ، وحلاوة سحره ، إذ ينفذ إلى أعماق الإنسان لينشئ منه خير إنسان.(٣٧)

لقد جاء هذا القرآن ليربي أمة، ويقيم لها نظاما، فتحمله هذه الأمة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وتعلم به البشرية هذا النظام وفق المنهج الكامل المتكامل ، ومن ثم فقد جاء هذا القرآن مفرقا وفق الحاجات الواقعية لتلك الأمة، ووفق الملابسات التي صاحبت فترة التربية الأولى.

والتربية الصحيحة تقوم على وعي عام بغايات الوجود ، ثم على وعي مفصل بمعالم الكمال التي أسهب الدين في شرحها ، واستفاضت أنباؤها في الكتاب والسنة.(٣٨)

ويمكن القول : إن القرآن نزل كله للتربية والتوجيه لبناء الأمة الراشدة التي تقوم بمهمة الخلافة الراشدة في الأرض ، ويربي النفس البشرية من جميع منافذها ، مهما كانت مستوياتها النفسية والروحية والاجتماعية والحضارية ، وأن كل مستوى من البشر يجد فيه حاجته ، ويجد انعكاس نفسه فيه كما ينظر في المرآة ، ويتفاعل معه بقدر ما يفتح قلبه وبصيرته إليه.(٣٩)

ولقد تلقاه الجيل الأول من المسلمين على هذا المعنى. تلقوه توجيها يطبق في واقع الحياة كلما جاءهم منه أمر أو نهي، وكلما تلقوا منه أدبا أو فريضة. ولم يأخذوه متعة عقلية أو نفسية كما كانوا يأخذون الشعر والأدب ولا تسلية وتلهية كما كانوا يأخذون القصص والأساطير فتكيفوا به في حياتهم اليومية. تكيفوا به في مشاعرهم وضمائرهم، وفي سلوكهم ونشاطهم. وفي بيوتهم ومعاشهم. فكان منهج حياتهم الذي طرحوا كل ما عداه مما ورثوه، ومما عرفوه، ومما مارسوه قبل أن يأتيهم هذا القرآن.

كما أن القرآن الكريم كتاب يجيء إلى البشر أجمعين ليبني قواهم على الحق ، ولينشئ عواطفهم على الخير ، وليجعل التعاون على البر والتقوى الصلة الفذة لمجتمعهم والغاية الكبرى من تواصل عمرانهم ، القرآن الكريم هو صوت الحق الذي

---

(٣٧) أمير عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

(٣٨) مصطفي رجب : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٣٩) أنور الباز : مرجع سابق ، ص ب .

قامت به السموات والأرض ، ومعانيه هى الأشعة التي تألق فيها الوحي الأعلى ، وتعرض لها الأولون والآخرون ، وان القرآن الكريم هداية الله للحياة كلها [٤٠] .

وهذا يبين العلاقة الوثيقة بين القرآن وتربية الإنسان والمجتمع ، وقد اشتمل القرآن الكريم على الأنظمة التي يحتاجها البشر في حياتهم المعاشية ولم يدع جانبا من جوانب الحياة إلا كانت له نظرته الخاصة وتشريعه المستقل بحيث ينتج من مجموع أنظمته تشريع متكامل لمناحي الحياة كلها ..قال تعالي : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } (المائدة : من الآية ٣)

وينتج من تطبيقه على الناس أمة متكاملة الشخصية متميزة الملامح والسلوك عن سائر الأمم ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[آل عمران:١١٠] .

ومن أهم سمات التربية في القرآن [٤١]:

- الربانية : فلقد انشأ القرآن للبشرية تصورا جديدا عن الوجود والحياة والقيم والنظم ، كما حقق لها واقعا اجتماعيا فريدا ، كان يعز على خيالها تصوره ، قبل أن ينشئه لها القرآن.
- الشمولية والتكامل : التربية الشمولية لحياتي الإنسان الدنيوية والأخروية ، وكذلك ذات منهج متكامل في كل مناحي الحياة ، اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ..... وهذا التكامل يحقق التوازن والانسجام بين الإنسان ونفسه ، وبينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه ، فلا صراع ولا عناد إنما هو الوئام .
- التوازن : التوازن والاعتدال بين مطالب الجسم ومطالب الروح .

([٤٠])محمد الغزالي : نظرات في القرآن الكريم ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٦ ، ص٧ .

([٤١])أنور الباز : مرجع سابق ، ص ج،د .

– الايجابية العملية : – فمنهج القرآن لا يكتفي بأن يتعلم الإنسان العلم – دينيا كان أو دنيويا – وحسبه ذلك ، وإنما طلب منه ترجمة هذا العمل إلى الواقع ، فلا بد أن يكون ايجابيا وفاعلا مع نفسه ومجتمعه .

– الواقعية : منهج القرآن في تربية الفرد يصل به إلى أن يكون ذلك المؤمن الذي يجده الله ﷻ حيث أمره ، ويفتقده حيث نهاه ، يعترف الإسلام بواقع الإنسان الذي يعيشه ، وما يشتمل عليه هذا الواقع من مطالب مادية يجب أن يستجيب لها الإنسان في حدود ما شرع الله ﷻ .

ومن المهم جدا للمسلم أن يتعاهد القرآن بالتلاوة ، والتدبر في الآيات ، لما في ذلك من حث النفس على التربية والتهذيب ، وفي " حديث أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا .[٤٢]

ويتناول القرآن الكريم جوانب الشخصية الإنسانية جسمه وعقله ، وروحه وكل نشاطه وحركته في هذا الكون ، وهذا التكامل في وصف الشخصية يمزج بين طاقات الإنسان ويجعل منه قوة فاعلة ، ويحفزه لأن يكون مؤثرا ، يرقي بنفسه وبعالمه ، ويحذره من أن يتصف بالسلوك المتخاذل الذي يجعله ضعيفا متخاذلا منهارا أمام رغباته وشهواته . [٤٣]

وإن منهج القرآن منهج كاف إن شاء الله ، إذا اخذ بشروطه وضوابطه لبناء النفس المؤمنة في هذا العصر الجديد وإعادة تشكيلها تربية وتزكية ، ثم بناء النسيج الاجتماعي الإسلامي حضارة وعمرانا ، ذلك أن القرآن إذا فُعِل في المجتمع صار محركا يشتغل بنفسه ، ومعملا مبرمجا من عند الله ، يشتغل بصورة تلقائية ، لتخريج الأجيال وصناعة الأنفس على عين الله ووحيه . [٤٤]

([٤٢])محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، موقع مكتبة مشكاة ،الجزء الأول ،د.ت ، ص٢١٩ .

([٤٣])محمد محمد داود : القرآن وصحوة العقل ، دار المنار ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٥٥ .

([٤٤])فريد الأنصاري : مجالس القرآن ، دار السلام ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٥٠ .

مما سبق ، يتضح العلاقة الوثيقة بين التربية والقرآن ، وان التربية في القرآن الكريم تربية متكاملة متوازنة ، تحقق الراحة والرضا والسعادة للمسلمين دنيا وآخرة ، كما أن هناك أوجه متعددة للإعجاز في القرآن الكريم ، ومنها الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في آياته وسوره ، والذي من خلاله يمكن التعرف على العديد من جوانب التربية في القرآن الكريم ، ومن هذه السور سورة الكهف ، والتي احتوت على العديد من جوانب التربية .

ثانيا : بعض جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف : -

كل القرآن خير وبركة ، لأنه كلام الله المنزل علي عبده محمد ﷺ وهو معجزته الخالدة ، وسورة الكهف من السور المكية ، وهى إحدى خمس سور بدأت بالحمد لله (الفاتحة – الأنعام – الكهف – سبأ- فاطر) ، وفي إشارة إلى سورة الكهف ، وهى تتوسط القرآن ، وتتوسط سور الحمد .

وقال الشيخ الشعراوى " وسورة الكهف هى من سور القرآن الكريم ، المليئة بكهوف معنوية ، الله ﷻ جعل في هذه السورة معاني لابد للعقل أن يتدبرها ، محتاجة إلى نوع من التفكير ..نعرف معانيها ونعرف الحكم منها ، فإذا عرفناها كشفت لنا عن أسرار كثيرة مما يريد الله تبارك وتعالي أن يلفتنا إليها".[٤٥]

وهذا يستدعي التعرف على فضائل هذه السورة ، للوقوف على بعض جوانب الإعجاز التربوي فيها ، والتي احتوت على العديد من أوجه الإعجاز المتنوعة في مجال التربية والإدارة وغيرها ، مما يمكن أن يفيد في تربية الإنسان المسلم ، بجوانبها المختلفة ، وفيما يلي عرض لبعض النقاط المهمة المرتبطة بجوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف .

١- فضائل سورة الكهف :-

جاءت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وآثار توضح فضائل سورة الكهف ، وضرورة قراءتها ، والاهتمام بها ، والخير الذي يعود على قارئها منها : -

---

([٤٥])محمد متولى الشعراوي : سورة الكهف ، مكتبة الشعراوي الاسلامى ، دار اخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت ، ص٤.

(١-١) نور لقارئها :- وفي هذا يقول النبي ﷺ (("من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيمانا ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نور كما بين صنعاء وبصرى ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو أخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فإن خرج الدجال بينهما لم يتبعه" ."من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه" . "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين". "من قرأ سورة الكهف فهو معصوم إلى ثلاثة أيام" .[٤٦]

وعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ[٤٧].

وعن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق [٤٨] .

(١- ٢)- نزول السكينة على قارئها :

فعن البراء قال * كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن [٤٩] ، الفرس تأثر بالقرآن الكريم ، والإنسان أحوج إلى هذا التأثر والانفعال والتفاعل مع آيات القرآن الكريم ، بما يكون سببا لنزول السكينة عليه ، وفي آيات سورة الكهف ما يكون سببا لتنزل السكينة،

([٤٦])علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، ط٥، ١٩٨١م ،جزء ١ ، ص٥٧٦

([٤٧])أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٩٩م ،جزء ٢٤ ، ص٣٩٠ .

([٤٨])عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي : سنن الدارمي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧ ، جزء ٢ ، ص ٥٤٦ .

([٤٩])صحيح مسلم ٥٧١

(١-٣)- العصمة من فتنة الدجال :-

فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلاَبِىِّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الدَّجَّالَ فَقَالَ « إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ ». قُلْنَا وَمَا لُبْثُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ « أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ». فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ « لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِىَّ دِمَشْقَ فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ».[٥٠]

(١-٤)- نور يوم القيامة لقارئها : -

عن أبي سعيد الخضري قال : قال رسول الله ﷺمن قرأ { سورة الكهف } (كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك (أشهد أن) لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة[٥١]

(١-٥)- مغفرة للذنوب :-

قال ﷺ : "ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها بين السماء الأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ الخمس الأواخر عند نومه بعثه الله أي الليل شاء؛ سورة أصحاب الكهف".[٥٢] ، وما أكثر حاجة المسلمين إلى مغفرة الذنوب والتربية على الإيمان .

---

(٥٠)داود سليمان بن الأشعث السجستاني :سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ، جزء ٤ ، د.ت ، ص١٩٩

(٥١)محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، منتبه المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط٢ ، ٢٠٠٧ ، ص٥٤٢.

(٥٢)علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ،

(١-٦)- وقاية من النار :-

(سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة) أي الحاجزة (تحول) أي تحجز (بين قارئها وبين النار) بمعنى أنها تحاجج وتخاصم عنه [٥٣] .

(١-٧) – حكايتها عن قصة أصحاب الكهف للعبرة والعظة :

وقد سميت السورة بسورة الكهف "لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها السورة بتفصيلها، وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة.[٥٤]، كما ذكرت قصة أصحاب الكهف تنويها عن شرفهم وتخليدا لذكرهم وتكريما لهم وتقديرا لثباتهم ، وتضحيتهم ، فضلا عما تحويه قصتهم من نموذج عملي فريد ومثال تطبيقي رشيد لمن سلك طريق النجاة من الفتن . [٥٥]

من خلال الأحاديث والآثار السابقة وغيرها من الأحاديث يتبين الأهمية الكبرى لسورة الكهف ،تقرأ كلها ، أو أول عشر آيات ، أو آخر عشر آيات منها ، أو آيات منها ، ليكون مع هذه القراءة المتدبرة والمتأنية ، النور ، والعصمة من الدجال ، وتنزل السكينة والرحمة ..... وغير ذلك من العطاءات الربانية التي لا تنتهي ، وهذا يستعدى وقفات تربوية مهمة ومتعددة مع هذه السورة ، للوقوف على ما فيها من عبر وعظات ورؤى يتربي عليها الفرد والمجتمع ، ويكون بسبب هذه التربية عطاءات الله التي لا تنتهي .

ويلاحظ كذلك التأثير النفسي لقراءتها كل جمعة ، بمعنى ٤ أيام على الأقل كل شهر ، أكثر من ٥٠ مرة في العام ، وهو تدريب قوي جدا للنفس على القرب من الله ، وتدريبها على التهذيب والتنقية ، واستشعار المعاني العظيمة في سورة الكهف والوقوف

ط٥، ١٩٨١م ،جزء ١ ، ص٥٧٤ .

(٥٣)الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي : التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط٣ ، ١٩٨٨م ،جزء ٢ ، ١٢٢ .

(٥٤)منيرة محمد ناصر الدوسي : أسماء سور القرآن وفضائلها ، دار بن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥٥ .

(٥٥)مصطفي مسلم وآخرون : التفسير الموضوعي لسور القرآن ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٠ ، جزء ٤ ، ص٢٤٣ .

عند العبر والعظات ، تعيش النفس بين قصة ،ومثل ، وتعليم ، وتربية وتعلم فنون القيادة ، كل ذلك مع الفتوة والشباب ، فتوة وشباب العلم والإيمان ، وتذكر الدار الآخرة ، والحرص على العمل الصالح الذي جاء ذكره في أول السورة وأوسطها وآخرها .

٢- من أوجه الإعجاز في سورة الكهف : -

في القرآن الكريم سور تفضل الله بزيادة الأجر لقارئها ، وحث عليها ، لما فيها من عظات وآلاء وتمجيد وتحميد ، ومن هذه السور سورة الكهف ، " قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها ، قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ١٠٢﴾[الكهف:١٠٢] . (٥٦)

وقد أحاطت عقيدة الآخرة وعقيدة الإيمان بالغيب ، والإيمان بفاطر هذا الكون ، وقدرته المطلقة المسيطرة على كل شيئ ، والمتصرفة في كل شيء بأول هذه السورة وآخرها ، وهي عقيدة نفسية وعقلية وطبيعية تأباها المادية التى لا تعتمد إلا على الحس والمشاهدة والتجربة والمنفعة العاجلة ، واللذة البدنية والسيادة القومية أو العنصرية ، وتنفصل عنها وتحاربها بكل قوة ووسيلة . (٥٧)

وتتعد سور الإعجاز في أول السورة ، وآخرها ، وخلال قصصها ، ويمكن عرض ذلك كما يلي :-

(٢-١)- التربية في بداية السورة :

في بداية هذه السورة جاء الحديث عن القرآن الكريم ، وانه الكتاب القيم المستقيم ، الذي انزل على النبي ﷺ ، الذي كان تطبيقا عمليا له ، ولذا ينبغي تقديم الحمد لله على نعمة القرآن ونعمة إرسال النبي ﷺ ، نعمة الكتاب والسنة ، وفي بداية السورة وضحت أنواع متنوعة من التربية منها : -

---

(٥٦)محمد بن صالح العثيمين ، وعبد العزيز بن عبد الله بن باز : شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، دار بن الجوزي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٥٨٨ .

(٥٧) أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧١ ، ص١٩ .

أ- تربية الإنسان تربية روحية :-

وفي هذا يقول الشعراوى في قوله ﷻ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف:١] ، ختم الحق سبحانه سورة الإسراء بالحمد ، وبدأ سورة الكهف بالحمد ، والحمد لله دائماً هو الشعار الذي أطلقه رسول الله ﷺ في خير الكلمات : « سبحان الله والحمد لله » سبحان الله بُدئت بها سورة الإسراء ، والحمد لله بُدئت بها سورة الكهف . سبحان الله تنزيه لذاته سبحانه أن يكون له شريك ، لا في الذات ، ولا في الأفعال ، ولا في الصفات ، والحمد لله كذلك تكبرة للذات ، وبعد ذلك جاء العطاء من الذات فقُلْنا : الحمد لله ، فسبحان الله تنزيه ، والحمد لله شكر على العطاء[٥٨].

- أراد الله ﷻ ان يوضح انه لم يرب الخلق تربية مادية فقط ، بل هناك تربية أعلى من المادية تربية روحية قيمية ، فذكر هنا الحيثية الحقيقية لخلق الإنسان ، فهو لم يخلق لمادته فحسب ، ولكن لرسالة أسمى ، خلق ليعرف القيم والرب والدين ، وان يعمل لحياة أخري غير الحياة المادية ، فقال تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف:١] ، فحيثية الحمد هنا إنزال الكتاب الذي يجمع كل القيم ، [٥٩].ففي هذه البداية للسورة استحضارا للقلب والعقل والروح ، للتأثر بأعظم نعم الله على المسلم ، وهذا يقود القارئ للسورة إلى الانتباه الشديد للآيات التي تتلي عليه ، ليستشعر عظمة هذه المعجزة الربانية ، وضرورتها لحياة الفرد والمجتمع .

ب- استثارة الدافعية والتشويق لمواصلة القراءة والتدبر :-

حيث انه في حديث النبي ﷺ الذي حث فيه على قراءة الآيات العشر الأول ، يلاحظ أن بداية قصة أهل الكهف في الآية التاسعة ، والتي تبدأ بأسلوب استفهامي تعجبي ، يستدعي القارئ والسامع إلى متابعة بقية القصة ومعرفة نهايتها ، وكأنه أسلوب تربوي للمعلم لاستثارة الدافعية لدي طلابه ، واستحضار عقولهم وفكرهم في الموضوعات التي يدرسونها .

([٥٨])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،دار اخبار اليوم ، د.ت ، ص٨٨٢٧ .

([٥٩])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،دار اخبار اليوم ، د.ت ، ص٨٨٣١ .

ج- تربية عن طريق الاختبار : -

وقوله : { لِنَبْلُوَهُمْ . . } [الكهف : ٧] البلاء يعني : الاختبار والامتحان . وليس المصيبة كما يظن البعض؛ لأن المصيبة تكون على مَنْ يخفِق في الاختبار ، والابتلاء لهم من الله مع علمه تعالى بأمرهم وما سيحدث منهم مُسْبَقاً ، ولكن لنعرف معرفة الواقع وشهادة الواقع ، وما أشبه هذه المسألة بالتلميذ الذي يتنبأ له أستاذه بالفشل لما يراه من مقدمات يعرفها عن عقليته وعن اجتهاده والتفاته يحكم من خلالها ، فإذا ما دخل التلميذ الاختبار فشل فيه وأخفق ، لكن هل يعني هذا أن نلغي الاختبارات في مدارسنا اعتماداً على خبرة المعلم بتلاميذه ؟ لا بُدَّ من الاختبار ليقوم شاهداً واقعياً على مَنْ يخفق .[٦٠] ، وهذا فيه من الفائدة الكبيرة للمعلم والمتعلم ، ويثق العلاقة بينهما بما يحقق التربية على الايجابية .

(٢-٢)- تربية بين بداية السورة ونهايتها : -

يلاحظ التكامل بين أول السورة وآخرها ، فقد جاء ذكر الكتاب والنبي ﷺ والعمل الصالح في أول السورة ، وكذلك في آخرها ، وفي هذا تربية الإنسان على العمل الصالح ، والذي جاء ذكره في بداية السورة ونهايتها ، وكذلك جاء ذكره في أكثر من موضع بين البداية والنهاية ، للتأكيد على أهميته للفرد والمجتمع ،وجاء ذكر العمل الصالح بصيغة الجمع ، بما يدفع المجتمع كله عليه .

(٢-٣)التربية في قصص سورة الكهف : -

وهذه السورة ، هى السورة الوحيدة التي ذكر فيها أربع قصص قرآنية ، هى قصة أهل الكهف ، صاحب الجنتين ، قصة موسى مع الخضر ، وقصة ذو القرنيين ، وهذه القصص تجمع الفتن الأربع ، التي يمكن ان يتعرض لها الإنسان ،ووضحت القصص كيفية الوقاية منها ، خاصة وان قصة الصراع بين الشيطان وبني آدم جاءت في المنتصف بين القصص الأربع ، ويمكن عرضها كما يلي : -

- فتنة الدين - قصة أهل الكهف .، والعصمة منها بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة .

([٦٠])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،مرجع سابق ، ص٨٨٤١ .

– فتنة المال – صاحب الجنتين .والعصمة منها فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة .
– فتنة العلم – قصة موسى عليه السلام . والعصمة منها التواضع وعدم الغرور بالعلم
– فتنة السلطة – قصة ذو القرنيين . والعصمة منها الإخلاص لله في الأعمال وتذكر الآخرة .

وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيس لها الشيطان الذي يزين هذه الفتن ، ولذا جاءت الآية ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف:٥٠] ، جاءت في منتصف السورة تقريبا ، ولهذا دلالة تربوية مهمة جدا ، في ضرورة الانتباه إلى مكائد الشيطان الذي أعلن الحرب على الإنسان بشتي الوسائل والأساليب ، والتي منها الغوية بالكفر ، وحب المال ، والغرور والتعالي .

وقصص القران نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بالتذكير أقوى من شبهها بالقصص ، وان في حكاية القصص سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة [٦١]

ومن مميزات القصص القرآني [٦٢]: –

١- تشد القارئ أن توقظ انتباهه دون توان أو تراخ فتجعله دائم التأمل في معانيها ، والتتبع لمواقفها ، والتأثر بشخصياتها .
٢- تعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة ، إذ تعرض القصة عرضا صادقا يليق بالمقام ، والحكمة في ذلك تحقيق الهدف التربوي .
٣- تربي القصة القرآنية العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب ، بحيث تصل الى نتيجة واحدة التي تنتهي إليها القصة فضلا عن الجو العاطفي بالنسبة للقارئ ، فيعيش بانفعالاته مع شخوصها وحوادثها .

([٦١]) محمد الطاهر بن عاشور:تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية ، تونس ،الجزء الأول، ١٩٨٤،ص ٦٥.
([٦٢]) يمكن الرجوع إلى:
– عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ٢٣٦ .
– سعيد إسماعيل على : الأصول الإسلامية للتربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ٢٣٧ .

٤- قدرتها على الإقناع الفكري من خلال الإيحاء والاستهواء أو التقمص ، وتقوم على حوار منطقي مدعومة بالحجة والبرهان ، حوار يتبين فيه الحق المنتصر والباطل المهزوم .

ولكل قصة من قصص القرآن الكريم حكم دعوية ، وأحكام فقهية ، وغايات إرشادية ، وغير ذلك مما تفيض به أقوال المفسرين وخطب الدعاة ، ودروس الفقهاء وينبغي للتربويين المسلمين ان يتناولوا ما في القصص القرآني من عطاء تربوي معجز في إيجازه ، يمكن استلهامه والاهتداء به في صياغة المناهج ، والتخطيط التربوي للأنشطة التربوية .[٦٣]

ويعتبر القصص القرآني إحدى وسائل القرآن في تربية الإنسان من جميع نواحيه ، تربية الروح وتربية العقل وتربية الجسم ، فهى منهج تربوي متكامل ، واحتوت سورة الكهف عددا من القصص ، بها أربع قصص ، قصة أصحاب الكهف ، وقصة صاحب الجنتين ، وقصة موسى والخضر ، وقصة ذو القرنين ، والقصة لها سحرها البديع وتأثيرها الكبير على نفس السامع وعقله ، ولها دورها الفعال في غرس الإيمان والقيم الفاضلة في الفرد والمجتمع ، فهى وسيلة لتربيته وبنائه ، وفيما يلى عرض لبعض الجوانب التربوية في كل قصة :-

في القرآن الكريم يلاحظ .. ان القصص التي يرويها والأمثلة التي يضربها ، أخفى الله ﷻ عنا حدوثها ، وذلك لأن قصص القرآن مقصود منها العبرة وليست القصة نفسها .[٦٤]

وقد اعتمدت كل القصص في سورة الكهف على الرمز في جميعا ، ومن فوائد الرمز في القصص القرآني :- [٦٥]

١- التأكيد على جانب العبرة والعظة .

([٦٣])مصطفي رجب : الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٦ ، ص ٨١ .

([٦٤])محمد متولي الشعراوي : سورة الكهف ، مرج سابق ، ص٤

([٦٥])سمير الحفناوي : الإبداع الفني والبيان في قصص القرآن ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٠ ،ص ٥٧ .

٢- إن الأشخاص التي لم يتم تحديد أسمائها ، لا تنتهي بانتهاء الحدث ، ولكن تتكرر منها نسخ في المجتمعات والأمم والشعوب في كل زمان ومكان .

٣- لا ينتهي النص القرآني عند عرض الأحداث ، وإنما ينتهي إلى وضع قيمة بنائية تعليمية وإرشادية يستفيد منها الأفراد والمجتمعات في كل وقت

٤- ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه في الحث والزجر وتقريب المراد للعقل وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر .

وفيما يلي بيان لجوانب التربية في كل قصة من قصص سورة الكهف:-

(١-١)- التربية في قصة أهل الكهف : -

أصحاب الكهف جماعة تمثل رمز البعث والإحياء حتي يوم القيامة ، لأن جميع حركات البعث والإحياء مرت بفترات الضيق وفترات العيش في المغارات أو تحت الأرض ، وسيتكرر هذا في المستقبل أيضا ، إنهم فتية امنوا بربهم ، فتية شجعان ، شجعان بأفئدتهم ، شجعان بأفكارهم ، شجعان بضمائرهم ، بسلوكهم وتصرفاتهم ، فكان التأييد الرباني لإيمانهم ، وتقوية الإيمان وترسيخه في قلوبهم ، بل إن تلقيهم مساعدة ومعونة واضحة وصريحة من الله تعالي وارد أحيانا ، وهذه وسيلة مهمة للاطمئنان القلبي لأنه يعني الارتباط مع الله تعالي . [٦٦]

الشباب والفتوة : - إنهم فتية : إشارة عميقة إلى تميز الشباب ، عندما يقومون بالواجب ما امتلكوا المواصفات الأخرى الآتية [٦٧] : -

- الأقرب للهداية إذا ما هيأ الله لهم من يأخذ بأيديهم .
- هم الأكثر تفاعلا مع قضايا الأمة .
- الفتوة المنطوية على الإرادة الصلبة ، والعزيمة القوية ، والشجاعة الفائقة ، والهمة العالية .
- من صفاتهم سلامة المنهج في الفكر والعقيدة .

([٦٦])محمد فتح الله كولن : أضواء قرآنية في سماء الوجدان ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٢ .

([٦٧])محمد سعيد حوى : مستقبل الشباب : دار السلام ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧ .

ومن صفاتهم : التخطيط والتدبير واتخاذ الأسباب ودراسة الوسائل الممكنة التي تقوم على حسن التوكل على الله واللجوء إليه وجملة هذه الخصائص : إرادة قوية ، وعزيمة لا تلين ، وشجاعة لا تهاب ، وهمة لا تضعف ، مع إيمان وتزكية للنفس وصلاح للقلب ، ومن ثم اللجوء الدائم إلى الله ، والتوكل الكامل عليه ، مع التخطيط والتدبير والتفكير ، ويحيط بذلك كله أن يكون متعاونا مع إخوانه وأمثاله من الدعاة والمصلحين ، فان الفرد إذا كان فردا يكون أضعف وأقل إدراكا وتأثيرا.(٦٨)

﴿إذ قاموا ﴾ دليل على النشاط ، والتجديد كانوا رواد حملة تجديدية ، وإن الإنسان إنسان بمقياس تبنيه للقيم الإنسانية ، وعندما يفقد هذه القيم يكون ﴿كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ الأعراف:١٧٩].(٦٩)

ينتصر الإيمان على التفكير المادي ، ويغلب المنطق الإيماني على المنطق البرهاني ، وذلك موضع الاعتبار في القصة ومفتاحها ..(٧٠)

جاءت قصة أصحاب الكهف في القرآن الكريم لهدف جوهري هو اظهار وبرهان عقيدة البعث والنشور والإيمان باليوم الآخر يقول ﷻ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ الكهف:٢١] ، ولقد ضرب الله على آذان أهل الكهف ، فانقطع عنهم الاتصال بالعالم الخارجي ، وناموا في سبات عميق مئات السنين ، مما يؤكد على أن الآذان والسمع هما الوسيلة التي يتصل بها الإنسان بالعالم الخارجي حين نومه . (٧١)

---

(٦٨)المرجع السابق : ص٢٨ .

(٦٩)محمد فتح الله كولن : مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

(٧٠)أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، مرجع سابق ، ص٦٣

(٧١)وليد محمد عبد العزيز الحمد : ظاهرة النوم في القرآن والسنة ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت ، العدد ٧١ ، السنة ٢٢ ، ديسمبر ٢٠٠٧ ، ص ٥٢–٥٤ ، ص ١٥ – ٨٢ .

وفي هذا إعجاز في طريقة النوم في جو يساعد على ذلك من إضاءة وهواء وتهيئة المكان ، ويكون ذلك النوم صحيا يستيقظ بعدها الإنسان في قمة النشاط والحيوية (وهذا ما يمكن تسميته التربية الصحية – السليمة) الفائدة الصحية .

إن الله تعالي هيأ أسباب الحماية الطبيعية والطبية ، فقد جعل الشمس تدخل كهفهم بصورة متوازنة ، وكأنها حانية عليهم ترعاهم في الصباح والمساء ، وقلب أجسادهم فحفظها من التلف ، وعطل حواسهم عن التأثر بالمحفزات الداخلية والخارجية ، وجعل أعينهم ترمش فحافظ عليها من العمى ، وجعل فوق الكهف فتحة لتغيير هواء الكهف بصورة متواصلة وحماهم كذلك من دخول أحد عليهم ، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالي ، وقد يكشف عنه العلم مستقبلا . [٧٢] ، وهذه صورة جمالية في غاية الروعة والجمال ، يستحضرها القارئ للسورة .

وفي هذا إعجاز في المكان الذي عاش فيه أصحاب الكهف ، وكأنها رسالة إلى التربية الصحية في المكان الذي يعيش فيه الإنسان ، وفي هذا ملمح مهم للإنسان في نومه من حيث المؤثرات الداخلية والخارجية ، ومن حيث المكان ، الداخلية ... الإيمان والطمأنينة بأن الله قادر على كل شيء واليقين بما عند الله تعالى ، يجعل المؤمن مستقر هادئ البال وهذا ادعى للنوم ، والخارجية من ضوضاء ومؤثرات خارجية تعيق عن النوم ، نظافة المكان ، والتهوية والإضاءة ، ويلاحظ كذلك ضرورة دخول الشمس الى المكان ولو للحظات لما لهذا الأمر من صحة للمكان والأبدان .(كما يقال البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله المرض) ، وكذلك تأثيرات الآخرين النفسية ، حيث يؤثر ذلك في نفسية الإنسان فلا تجعله ينام .

إن الرقاد الطويل يفسد الجسد ، وان التصاق الجسد بالأرض فترة طويلة يعرضه لأضرار بالغة ، ولذلك قال الله تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف:١٨] .

---

(٧٢)المرجع السابق : ص ١٥ – ٨٢ .

أخفي الله ﷻ مكان وزمان وعدد أصحاب الكهف ، ليلفتنا إلى أن هذه القصة يمكن أن تحدث في أي زمان ، وفي أي مكان ، لأي عدد من الفتية المؤمنين ، الذين يفرون بدينهم من طغيان الكفر ، فهؤلاء تشملهم رحمة الله ، فيعطيهم سعة الرزق ، ويعطيهم سعة المكان ويجعل الزمان يمر عليهم وهم لا يحسون بأي تعب أو معناه .. [٧٣] ، وهذه تربية على الثقة بالله ورجاء ثوابه .

قالوا : { فابعثوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذه إلى المدينة فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أزكى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً } [الكهف : ١٩]

والوَرِق يعني العملة من الفضة ، فأرادوا أنْ يرسلوا أحدهم بما معهم من النقود ليشتري لهم من المدينة طعاماً؛ لأنهم بمجرد أن استيقظوا انتهت حالتهم الاستثنائية ، وعادوا إلى طبيعتهم؛ لذلك طلبوا الطعام ، لكن نلحظ هنا أن الجوع لم يحملهم على طلب مطلق الطعام ، بل تراهم حريصين على تزكية طعامهم واختيار أَطيبه وأَطْهره ، وأبعده عن الحرام .[٧٤] تربية على تزكية الطعام الذي يطلبونه ، ومن المال الخاص بهم ، وهذه تربية على الاعتماد على الذات وعدم التواكل .

في قوله تعالى : { وكذلك أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ليعلموا أَنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَأَنَّ الساعة لاَ رَيْبَ فِيهَا . . } [الكهف : ٢١] يقيم من أهل الكهف دليلاً على قيام الساعة والبعث بعد الموت ، وهذا فيه تربية الإنسان بضرورة الإيمان بالله وبالآخرة ، وضرورة التوكل عليه ، وان يحرص على الصدق مع الله ، ليخلد ذكره في الدنيا والآخرة .

فحقيقة هؤلاء أنهم فتية آمنوا بالله ، وهذه قضيتهم التي ضَحَّوْا من أجلها ، فلما آمنوا بالله تولاّهم ونوَّر بصائرهم وربط على قلوبهم ، وزادهم إيماناً ، كما قال في آية أخرى : { والذين اهتدوا زَادَهُمْ هُدًى وءاتاهم تَقْوَاهُمْ } [محمد : ١٧]،وما أشبه هذه المسألة بالمعلِّم الذي يلمح أمارات النجابة والذكاء على أحد تلاميذه ، ويراه مُجيباً حريصاً على العلم فيُوليه اهتمامه ويمنحه المزيد من المعلومات .[٧٥]

([٧٣])محمد متولي الشعراوي : سورة الكهف ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٢٢.

([٧٤])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،مرجع سابق ، ص٨٨٦٣ .

([٧٥])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،مرجع سابق ، ص٨٨٥٦ .

وهنا التربية بالقدوة ، حتى يتمثل الشباب حياة وأخلاق وصفات الفتية أهل الكهف ، في ثباتهم وصدقهم ، وعلمهم ، وإخلاصهم ...ويعد شباب أهل الكهف نموذج الشخصية المتماسكة والمستقلة والمتوازنة التي جاءت في سورة الكهف .

(١-٢)- التربية في قصة صاحب الجنتين :-

هذه القصة جاءت بعد قصة أهل الكهف ، ليتضح من خلالها أن ترك الإيمان ، والغرور بالدنيا يقود صاحبه إلى الهلاك في الدنيا والآخرة ، فان إيمان أهل الكهف الشباب رغم أنهم كانوا في نعيم لكن لم يغريهم بل تركوا كل ذلك لله ، فأكرمهم الله بإيمانهم ، ونجاهم مم كان يقاتلهم ، وحفظهم وأرجعهم إلى بلادهم ليكونوا عبرة لكل من أراد الله وما عنده ،جاءت قصة صاحب الجنتين وبها الحوار وضرب المثل ليتعلم منها العديد من العبر .

وقصة صاحب الجنتين ، أبهم الله زمانها ومكانها ، والحكمة في هذا الإبهام أنها شائعة في كل زمان ومكان .. تلك قصة الغرور البشري بالنعمة .. إن الله ﷻ ينعم على من يشاء من عباده ، وهذه النعمة أقل ما تستوجبه هو الشكر والحمد لله ، والاعتراف بعظيم فضله وجليل نعمته .. [٧٦]

إنها قصة هذه الحياة ، وقصة هذا الكون ، الذي نعيش فيه ، إنها قصة تثبت في صورة علمية ، واضحة رائعة أن وراء المعلومات والمكشوفات في هذا العالم ، وفي هذه الحياة مجهولات كثيرة ، وان ما يجهله الإنسان – أعظم إنسان في عصره – أكثر مما يعلمه وأنه دائما يبني حكمه على ما يشاهده ويشعر به ، ولذلك يخطئ كثيرا ، ويتعثر كثيرا ، وانه لو انكشفت له حقائق الحياة ، وبواطن الأمور وعواقبها ، لتغير حكمه كثيرا ، ونقص ما ابرم ، وتثبت انه لا ثقة بأحكامه أقضيته ، وميوله وانطباعاته، وان لا إحاطة بهذا الكون الواسع ، ولا يصح الإسراع في الحكم .[٧٧] ومن جوانب الأعجاز التربوي في هذه القصة : –

([٧٦])محمد متولى الشعراوي : سورة الكهف ، مكتبة الشعراوي الإسلامي ، مرجع سابق ، ص٢٤.

([٧٧])أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، مرجع سابق ، ص٩٨.

- الحوار في هذه القصة : الحوار مختصر مفيد تفهم منه رسم الشخصيات بلا تعقيد أو تسطيح فهو حوار معبر عن الهدف وعن الشخصية ، بأقصر الطرق وأتقنها . [٧٨]

هذا الغني المغرور بثروته وجنته ، فى حواره مع الفقير الذي لا يملك من حطام الدنيا شيء ، له العديد من الجوانب التربوية : -

- ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾[الكهف: من الآية ٣٤] ، مهما كان الاختلاف في الرأي أو في الموقف أو الفكرة أو المبدأ ، ، تربية النفس على المحبة للآخرين والالتزام بآداب الحوار مهما كان الاختلاف في الرأي ، فكل منهم وضح وجهة نظره دون أن يتعدى على الأخر أو يجرح وإنما أراد ان يقنع الأخر بوجهة نظره ..
- بعد هذا الحوار يدخل الغني جنته فيرى انها هلكت عكس ما كان يقول ، ويخفي القرآن كيف كان الهلاك ، وهذا مشهد يستحق الوقوف أمامه (فلتتوقع أي شيء من حيث لا تحتسب إذا جحدت بنعمة ربك)[٧٩]، ويمكن أن يسمى ذلك التربية بالعقوبة.
- تربية النفس على الإقبال على ما عند الله من ثواب والثقة واليقين بأن ما عند الله خير ثوابا وخير أملا ، وهذا طريق لتربية النفس على الرضا لتتحقق السعادة .
- " واضرب لهم مثلا " ضرب المثل أوقع على النفس وأحضر للعقل والوجدان للتفكير فيما يقال ، وفي ذلك فائدة للمتربي ليزيد انتباهه وحرصه على التعلم .
- قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله : وهذا ادعى إلى إرجاع النعم التي ينعم بها على العبد إلى المنعم سبحانه وتعالى ، فالإنسان لا حول له ولا قوة للحصول على أي شيء ، وفي الحديث " من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها " [٨٠]

([٧٨])سمير الحفناوي : مرجع سابق ، ص٦١ .

([٧٩])سمير الحفناوي : مرجع سابق ، ص٦٢ .

([٨٠])جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي : تفسير الجلالين ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٢٩٨ .

(١-٣)- التربية في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح :-

احتوت هذه القصة العديد من جوانب التربية ، فكلها حركة وحوار وعلم وتعلم، ورسائل تربوية يحتاج إليها المربي والمتربي في كل وقت وحين ومنها : - ما أشار إليه (عفيف عبد الفتاح طبارة) عن العبر من قصة موسى والخضر :[٨١]

١- الحض على طلب العلم .

فموسى سار في طلب رجل صالح من عباد الله عندما عرف ان عنده علما لم يكن يعرفه ، ولم يمنعه منصبه – وهو النبوة – ان يقف بنفسه عند حدها .

٢- درس في قوة الإرادة والعزم على بلوغ الهداف مهما كانت العوائق ، كما في قول موسى عليه السلام : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ الكهف:٦٠] ، أي لا أزال سائرا الى أن أصل إلى مقصودي ولو سرت زمنا من الدهر .

٣- درس في أدب المتعلم مع المعلم ، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦﴾[الكهف:٦٦] ، فموسي يضع نفسه من الرجل الصالح موضع المتعلم ، ، فيعطي له حق قيادته وإرشاده ، فإذا نبهه إلى أمر تنبه ، وإذا بين له خطأ بادر إلى الاعتذار ووعد بالطاعة .

٤- إيمان الإنسان يحفظه الله لصاحبه ، فلا يدع ظروف الحياة تذهب به ، كما في حالة الغلام الذي سينشأ على العصيان وسيرهق والديه طغيانا وكفرا .

٥- إن المساكين لن يتخلي الله عنهم بل يحفظهم من عاديات الدهر ، ويرزقهم اليسر بعد العسر ، كما في حادثة خرق السفينة لتشوبها حتى لا يستولي عليها الملك الغاضب.

٦- إن الله قد يكرم الأبناء إكراما لآبائهم الصالحين ، ولا يأخذهم بما فشا في مجتمعهم من فساد واعوجاج ، وييسر لهم الحياة الرغيدة ، كما في حادثة إقامة الجدار إلي تحته كنز والذي كان ليتيمين وكان أبوهما صالحا .

---

(٨١)عفيف عبد الفتاح طبارة : مع الأنبياء في القرآن الكريم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٢٦٧

ويمكن إضافة بعد الدروس التربوية : -

١- " واذ قال موسى" هو الإرادة القوية التي لا تعرف التراجع والأدب مع من يساعدوننا.

٢- فلما بلغ : حسن الإدارة في اتخاذ الخطوات العملية المناسبة والتعامل برفق مع حالات النسيان.

٣- قال أرأيت : النسيان لا يمنع الإنسان من الإقدام واتخاذ السبيل نحو الأهداف واليقظة لوساوس الشيطان التي قد تنسي الإنسان بعض احتياجاته ،لمعاشه أو معاده .

٤- قال ذلك ما كنا : الإصرار على مواصلة الطريق نحو الهدف .

٥- فوجدا عبدا : الوصول للأهداف لا يأتي إلا بعد عناء وتنبه لتقديم الخلق قبل العلم ، فقدمت الرحمة على العلم .

٦- قال موسي: درس هام في شدة مراعاة الأدب مع المعلمين .

٧- قال انك لن تستطيع : درس في الوضوح في الإدارة وتوضيح الرؤية الهامة جدا وخاصة عند توقع الغرائب .

٨- قال فان اتبعتني : أهمية الحوار والوضوح في الإدارة التعليمية وغيرها .

٩- قال الم اقل : التذكير بالعهود أولى من الإهمال .

من أيدته إرادة الله القاهرة لم تؤثر فيه الأسباب الدنيوية ، ولم يحتج إلى أصحابها ، وسخر الله له الأحوال والأوضاع ، وجعلها مطابقة لحاله وحاجته ، وهيأ له من أمره رشدا ومرفقا ، وآتاه من لدنه رحمة ونعمة ، ولا بد من الثبات على العقيدة .[٨٢]

حين ذكرت القصة موسى باسمه صراحة ولم تذكر اسم العبد ، تتقابل الشخصيتان في هذا الوصف إذ أن شخصية العبد الصالح في إطارها العام ترمز إلى العلم الذي يؤتيه الله ﷻ لمن يشاء من عباده بالقدر ، في حين تبرز شخصية موسي عليه السلام على الرغم من كونه نبيا مرسلا إلى العلم البشري الظاهر فهو لا يستطيع أن يفسر الأحداث ابعد من تفسيرها الظاهر المنطقي .

([٨٢])أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، مرجع سابق ، ص٥٢

وهذه بعض جوانب التربية في قصة سيدنا موسي عليه السلام مع العبد الصالح ، ويبقي العديد من جوانب التربية في المشاهد العملية التي رآها سيدنا موسى أثناء رحلته العلمية مع العبد الصالح ، تربية على العدل وذلك بكراهية الظلم من هذا الملك الذي يأخذ السفن غصبا ، وتربية على الصلاح لتحقيق الخير والصلاح للأبناء ، وكذلك التربية على حب المساكين والفقراء واليتامى والقيام على رعايتهم وتقديم العون لهم .....

(١-٤)- التربية في قصة ذو القرنين :

يتخلل هذه القصة العديد من الدروس التربوية ، فيها درس في القيادة التربوية ، ودرس في العزيمة والإصرار ، درس في التخطيط ، ودروس في التعلم ....وغير ذلك كثير ، ومن الجوانب التربوية في قصة ذي القرنين : -

- التربية القيادية في قصة ذي القرنين :

تعرف القيادة بأنها " عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بحثهم على العمل باختيارهم ". [٨٣] والقيادة الناجحة تحرك الناس في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم على المدى البعيد .

ويمكن تعريفها بانها " فن معاملة الطبيعة البشرية والتأثير في السلوك البشري وتوجيهه نحو هدف معين وبطريقة تضمن بها طاعته وثقته واحترامه " [٨٤]. والقيادة منهج ومهارة وعمل يهدف إلى التأثير في الآخرين .

- مما سبق يمكن القول بان المحاور الأساسية في العملية القيادية :

أ- القائد : وهو الموجه لمجموعة من الأشخاص نحو هدف معين لتميزه بمجموعة من الصفات تؤهله للقيادة.، وهذا توفر في ذي القرنين .

ب- الأفراد الذين يوجههم القائد ، وهم القوم الذين يملكون الإمكانات والموارد ، لكنهم يحتاجون من يعلمهم ويقودهم .

([٨٣])هشام الطالب : دليل التنمية البشرية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٩٩٤ ، ص ٥٢ .

([٨٤]) هشام الطالب : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

ج- هدف ينبغي الوصول إليه ، وهو بناء السد بأفضل وضع ،وبالإمكانات المتوفرة .
د- أساليب تضمن الوصول لهذا الهدف من تحفيز وتأثير في في السلوك وطاعة ، وثقة، وهذا كان واضحا في حوار ذي القرنين مع القوم .

وقد تحققت عناصر هذه القيادة في قصة ذي القرنين .

والقائد المسلم مطالب بأن يتحلى بهذه الصفات : من إيمان يصله بالله ،وعلم يمكنه من الإدارة الناجحة ، وحكمة تهيؤه من اتخاذ القرار المناسب ، وأن يكون قدوة لأتباعه ليستمر الاعمار والبناء ، وان يزهد عما في أيديهم ليبقي الود والحب والاحترام والطاعة ، وان يريهم من نفسه تواضعا عاليا لترتفع مكانته في أعينهم ، وان يعاملهم برحمة ، وان لا يستخدم القوة إلا مع من يستحقها ، وان يظهر قوته وقدرته الايجابية في شتى المواقع والميادين ، وان يكون مبادرا .

ويتضح جانب الإعجاز في قصص سورة الكهف في الترابط بينها ، فالإيمان الحق يحتاج إلى الإيمان بالله والدار الآخرة ، وهذا يستلزم عدم الغرور بالدنيا وإنما شكر الله على النعم التي انعم بها علينا ، ويستدعى ذلك العلم الذي منبعه القران والسنة ، والصدق في هذا العلم ، حتى يعطيه الله العلم الرباني ، وهذا أيضا يقود إلى تحقيق القيادة الراشدة .

وهذه إشارات تربوية بسيطة عن الإعجاز التربوي في قصص سورة الكهف ، وهذا يفتح المجال لدراسات متعددة في هذا الجانب الثري جدا ، والمفيد للغاية ، وخاصة وان المسلمون مأمورون بقراءة القرآن وتدبره ، بما يعود عليهم بالخير والسعادة ، وخاصة هذه السورة المليئة بالعبر والعظات ، والدروس التربوية المفيدة في البيت والمدرسة ، والمؤسسة في مجال التعليم والتربية والإدارة وغيرها .

ثالثاً :-الاستفادة التربوية من بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف: -

الحصيلة التربوية لمنهج التربية الإسلامية هى الإنسان الصالح في أعلى صورة يكون عليها الإنسان الصالح في واقع الأرض ، يؤمن إيمانا صادقا بالله وباليوم الآخر ، ويعيش إيمانه في واقع الحياة الدنيا ، فيبذل فيها أقصى ما يبذل الإنسان من النشاط ، دون أن تكون الحياة الدنيا فتنة له تصرفه عن ربه وآخرته ، إنسان متوازن ، توازن

بين العمل للدنيا وللآخرة ، توازن بين الجسد ونوازع الروح ،توازن بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية ، وتوازن بين الإيمان بالغيب والإيمان بالمحسوس ....[٨٥] .

وهذا ما يلاحظ من خلال سورة الكهف في تربية الإنسان تربية متكاملة .

وقد تعددت صور وأشكال ووسائل التربية في سورة الكهف ، في كل آياتها ،وقصصها ، والتي يمكن من خلالها صياغة أسلوب متكامل في تربية الإنسان ، فردا ومجتمعا ، ويمكن عرض أهم الأساليب والأنواع كما يلي : -

أ - بعض أساليب التربية : -

١-التربية بالقدوة :-

نماذجها في سورة الكهف :-

١-١ - يلاحظ ذلك في الشباب (فتية أهل الكهف) ، فهم قدوة للشباب في إيمانهم ، وتمسكهم بمبادئهم ، وعقيدتهم ، وكذل في العزيمة والإرادة ، والاعتماد على النفس ، وألا يكونوا عالة على غيرهم ، حينما بعثوا احدهم بأموالهم التي كانت معهم ، وغير ذلك مما يكون قدوة للكبار والصغار من هؤلاء الفتية .

"ولا يخفي أن القدوة هى أفعل الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح "[٨٦]

١-٢ - العبد المؤمن الذي حاور صاحب الجنتين ، فهو قدوة في المبادرة للحوار ، بل والقدرة على الهدوء في توصيل رسالته ، وهو قدوة في الايجابية في التغير نحو الأفضل دائما .

١-٣- موقف موسي عليه السلام من التعلم ، فهو قدوة في صبره وتواضعه ، وحرصه على التعلم ، وصحبة المعلم ، والانتقال من مكان لآخر مهما طال الزمان .

١-٤- والعبد الصالح قدوة للمعلم في فطنته ، وما لديه من علم ،الذي سبقه رحمة وقربا من الله ، (من عبادنا) ، وان عطاء الله يكون ممن يعبدونه حق عبادته ، ويتقربون إليه بالطاعة والعبادة مع الإخلاص والصلاح .

([٨٥])محمد قطب : التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٢ ،٢٠٠٦ ، ص١٥٥ .

([٨٦])محمد قطب : منهج التربية الإسلامية : الجزء الأول ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٤ ١٩٩٣ ، ص ١٨٠.

١-٥- قدوة للقائد في أي مكان يتواجد فيه ، في بيته أو مدرسته ، أو فصله ، من القائد الحكيم والواعي والفاهم لدوره والحريص على أن يستفيد من كل الطاقات الموجودة معه ، والذي يبتكر الأساليب الحديثة والجديدة .

هذه بعض مواضع التربية بالقدوة ، وغير ذلك كثير مما ورد بسورة الكهف .

٢- التربية بالموعظة : -

في النفس الإنسانية استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام ، وهو استعداد مؤقت في الغالب ، ولذلك يلزمه التكرار ، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان ، وتهز هزا ، وتثير كوامنه لحظة من الوقت . (٨٧) ، وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة يكون لها تأثير كبير في النفس الإنسانية .

- ويلاحظ ذلك أيضا في قصة أهل الكهف ، الموعظة في ان الله ينصر المظلومين بإيمانهم وصبرهم وصدقهم .

- الموعظة كذلك من قصة صاحب الجنتين ، فحينما لم يتعظ من حوار صاحبه معه ، جرى له ما لم يكن يتوقعه .

- وتتضح الموعظة في قصة موسي عليه السلام مع العبد الصالح ، في العديد من المشاهد التى شهدها ورآها ، لتكون ابلغ موعظة للإنسان .

٣- التربية بالعقوبة :

حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة ، فلابد من علاج حاسم ، يضع الأمور في وضعها الصحيح ، والعلاج الحاسم هو العقوبة ، وليست العقوبة أول خاطر يخطر على قلب المربي ، ولا أقرب سبيل فالموعظة هى المقدمة ، والدعوة الى عمل الخير ، والصبر الطويل على انحراف النفوس لعلها تستجيب .(٨٨)

ولا بد وأن تأتي العقوبة في وقتها ، ففي قوله تعالي " فسوف نعذبه " في قصة ذي القرنيين ، دليل تأخير العقوبة حتى تقديم الموعظة أولا ، ربما يكون ذلك دافعا للفرد للعودة إلى الحق والعمل .

---

(٨٧)المرجع سابق : ص ١٨٧.

(٨٨)محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨٩.

وفي قوله تعالي " أما من آمن " قدم الثواب للطائعين ، ثم جاء العقاب ، وفيه فائدة تربوية في استخدام الثواب والعقاب ، وأن إثابة المجد دافع قوي لتحسين أدائه ، وإحداث نوع من التنافس بين المتعلمين .

الغرور بالمال أو الجاه أو المنصب يؤدي بصاحبة إلى الهلاك والخسارة ، فقد عاقب الله ﷻ صاحب الجنتين بهلاكهما .

وكذلك لابد من التواضع في العلم ، لأن الكبر يقود صاحبه إلى الهلاك والضياع ، عقوبة من الله تعالي له ، وكذلك على المعلم أن ينسب العلم إلى ربه تبارك وتعالي .

٤- التربية بالقصة :

في القصة سحر يسحر النفوس ، ففيها مشاركة وجدانية لأشخاص القصة ، وما تثيره في النفس من مشاعر تنفجر وتفيض ، انفعال النفس بالمواقف ، لدرجة أن يتخيل الإنسان نفسه داخل الحوادث .

والقرآن يستخدم القصة في جميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي : تربية الروح ،وتربية العقل وتربية الجسم ، والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة ،كما أنها على قلة الألفاظ المستخدمة في أدائها حافلة بكل أنواع التعبير الفني ، من حوار إلى سرد إلى تنغيم موسيقي ، إلى إحياء للشخوص ، إلى دقة في رسم الملامح ، إلى اختيار دقيق للحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة والتوقيع عليه بالنغم المطلوب .[٨٩]

وقد احتوت السورة على أربع قصص ، تنوعت فيها المشاهد ، وفي كل قصة أساليب متنوعة وأشكال متعددة من التربية ، وعلى المعلم أن يتقن فن استخدام القصة التربوية الهادفة مع طلابه ، وكذلك الوالدين مع أولادهما .

٥- التربية بالعادة :-

(٨٩)محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٩٤.

العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية ، فهي توفر قسطا كبيرا من الجهد البشري ، بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج .والإسلام يستخدم العادة وسيلة من وسائل التربية ، فيحول الخير كله إلى عادة ، تقوم بها النفس بغير جهد ، وبغير كد وبغير مقاومة .(٩٠)

ويلاحظ ذلك في قصة موسي عليه السلام ، ضرورة الربط بين العلم والعمل حتي يصبح عادة ، وكذلك فتية أهل الكهف الذين أصبحت سلوكياتهم وأخلاقياتهم عادة لا يتخلوا عنها ، وغير ذلك في آيات سورة الكهف ، ويستفاد من ذلك في توجيه الطلاب والاستفادة من طاقاتهم في التعلم والقراءة والاطلاع حتي يصبح ذلك عندهم عادة ، ونقطة انطلاق نحو العلم .

٦- التربية عن طريق تفريغ الطاقة :

من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك ، تفريغ الشحنات المجتمعة في نفسه وجسمه أولا بأول ، وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق ، ثم تنطلق في عمل ايجابي ، لتعمل في سبيل البناء والتعمير والخير .(٩١)

وهذا يتضح تماما في قصة سيدنا موسي عليه السلام حينما اتبع معلمه (العبد الصالح)، واتفقا من البداية على عهد معين وهو الصبر على التعلم ، وفي النهاية وصلت الرسائل التربوية لسيدنا موسي عليه السلام بعد تفريغ طاقته ، والاستفادة منها في التعليم والعلم .

٧- التربية بالأحداث :-

المربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وتوجيه ، وإنما يستغلها ويستفيد منها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها، فلا يكون أثرها موقوتا لا يلبث أن يضيع ، وهذا ما حدث من الفتية ، والاستفادة من الأحداث التي مرت بهم ، وما حدث من ذي القرنين مع القوم ، حيث كان معهم موجها وموضحا ، وكذلك متواجدا معهم يعمل مثلهم .

---

(٩٠) المرجع السابق ، ص.٢٠٠.

(٩١)المرجع السابق ، ص ٢٠٤.

وتتضح التربية بالحدث تماما في قصة موسي عليه السلام،فكلها أحداث جعلت من المتعلم التساؤل والانتباه وانتظار الإجابة ، وكان في نهاية اللقاء تقرير كامل بكل ما حدث ، ولذلك ينبغي على المعلم أن يستفيد من الأحداث التي تمر بالمتعلمين ، ويجعلهم يتعلمون منها .

ب- من أشكال التربية بسورة الكهف : -

١- التربية الصحية : -

وهذه ضرورية للإنسان ، فكلما كان الإنسان محافظا على صحته مهتما بها ، كان ذلك داعيا إلى نشاط بدنه وعقله وفكره .وتحقق ذلك في سورة الكهف في أكثر من موضع :-

- صحة الجسد :-

إذا ظل الإنسان طريح الفراش لزمن طويل فانه من الضروري أن يغير وضع الجسم في الفراش من جنب إلى جنب من وقت لأخر ، ولو لم يحث ذلك لحدثت أخطار شتى في جسم الإنسان .[٩٢] ، وهذا لصحة الجسد ، وكأن أصحاب الكهف كانوا تحت رعاية ومتابعة تمريضية لمدة ٣٠٠ سنة ، وهذه من رحمة الله تعالي بهم.

- صحة المكان : -

الشمس إذا طلعت .. تميل عن كهفهم ، ولا تقربهم أشعتها الحارقة ، وإذا غربت تبتعد عنهم أشعتها ، وهذا جانب صحي في المسكن الذي يسكن فيه الإنسان ، فلابد من دخول الشمس ولكن بوضع مناسب جدا لا يؤثر بالسلب على صحة الموجودين به ، كما أن حرمان المنزل من أشعة الشمس يسبب الأمراض .

وهذا يوضح ضرورة توفر هذا الجانب في ابيت ، والمدرسة ، ويمكن القيام بعمل توعية صحية للأسرة ، وعمل حصص خاصة بذلك في المدرسة ،ويمكن للعلم أن يستشف من مقرره ما يناسب هذا الجانب المهم للمتعلم .

٢- التربية الإيمانية : -

(٩٢)أحمد شوقي إبراهيم : أسرار النوم رحلة في عالم الموت الأصغر . نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٥ .

التربية الإيمانية مهمة جدا ، لأنها تربط الفرد بربه ، وتصلح الفرد مع نفسه ، ويسلك في المجتمع ما فيه فائدة له ولمجتمعه ، كما أن لها تأثير كبير في الاستقرار النفسي ، وتدفعه إلى العلم والعمل . ويأتي معها عطاء الله لصاحبها ، وقد تحققت في أكثر من موضع في سورة الكهف .

- التربية الإيمانية لفتية أهل الكهف .
- التربية الإيمانية للرجل الذي حاور صاحب الجنتين .
- التربية الإيمانية للعبد الصالح الذي جاء ليعلم موسى عليه السلام .
- إيمان ذو القرنين هذا القائد الذي يقود القوم إلى ما فيه الخير لهم .

ومن هنا ينبغي تركيز التربية على التربية الإيمانية للأفراد ، معلمين ومتعلمين بما يحقق النجاح والتوفيق والهدوء النفسي ، والسعادة في الدنيا والآخرة .

٣- التربية بالحوار :

يعتبر الحوار من أفضل الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير المفهوم والاتجاه، والقرآن مليء بالتقسيمات والتفريعات في مجال الحوار ، وهذا يدل على الأهمية القصوى التي يوليها القرآن الكريم في موضوع الحوار .

" فالرسل والأنبياء والمرسلون هم سادة ودعاة الحوار مع الأعداء قبل الأصدقاء ، ونحن نخسر او نضيع أكثر قضايانا مع الآخرين ، لأننا نعطيها عنوانا آخر غير مسماها الحقيقي ...ومن ثم ينصب الدفاع عن قضية أخري ". [٩٣]

ويمكن تعريف الحوار بأنه : - حديث يدور حول موضوع ما ، يهدف التوصل إلى حقيقة أو نتيجة ما ،أو هو فن من فنون التخاطب ، يتم لغويا أو بتعبيرات الجسد عن طريق الإشارة والإيماءة ، ويهدف إلى التأثير على الآخر وكسب ثقته أو دحض معتقداته وآراءه . [٩٤]

([٩٣])فتوح عبد المقصود حماد : أسلوب الحوار مع أهل الأديان الأخرى ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف الكويتية ، العدد ٤٨٨ ، مايو ٢٠٠٦ ، ص ٤٠-٤٤ .

([٩٤])محمد ابراهيم خاطر : الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية ، دار بن الجوزي ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٧ .

وقد وضح الحوار في سورة الكهف في أكثر من موضع لبيان أهميته ، ودوره القوي والمؤثر في مجال التربية :

- حوار الفتية أصحاب الكهف فيما بينهم ، وحوارهم مع أهل المدينة بعد أن بعثهم الله
- حوار العبد الصالح مع صاحب الجنتين .
- حوار موسي عليه السلام مع الفتي .
- حوار موسي عليه السلام مع العبد الصالح الذي يعلمه .
- حوار ذو القرنين مع القوم الذين كانوا يحتاجون إلى قائد يوجههم .

وتعدد هذا الحوار يدل على أهميته وضرورته ، وكذلك في العملية التربوية والتعليمية ينبغي الاهتمام بهذا الجانب المهم ، من حوار بين المعلم وطلابه ، والمعلم والمدير ، والمعلم وزملائه ، وكذلك الحوار بين الطلاب وبعضهم ، وبين الطلاب ومعلمهم ، ....

٤- التربية علي الايجابية :-

في مجال العلم ، التعليم والتعلم

أ- قصة موسي والخضر : -

- شدة رغبة موسي عليه السلام في الخير وطلب العلم .
- الصبر وتحمل المشاق في سبيل تحصيل العلم (المعلم القراءة والاطلاع على كل ما هو جديد ليكون متمكنا من مادته العلمية ، وأسلوبه التربوي ، وعليه ان يصبر في ذلك
- والمتعلم واجب عليه أن يحرص على التعلم وتحمل المشاق بالإضافة إلى الصبر على المعلم طالما انه علم بحبه له وحرصه علي تعليمه .
- العزيمة الكبيرة في التعلم " أو أمضي حقبا ،مهما كلف الأمر في التعلم من مال وجهد ووقت ، فثمرة العلم تريح المتعلم ، أثناء طريقة في التعلم .
- لابد من الدافعية عند المتعلم للحصول على العلم النافع والمفيد
- الشوق والحرص على التعلم يعد من الأشياء الضرورية للتعلم ، فهذا سيدنا موسي عليه السلام مع أنه من أولى العزم من الرسل يستعذب التعب في سبيل الحصول على العلم ، لدرجة أنه نسي نفسه في طريقه لمقابلة العبد الصالح لأنه ، الحرص دائما على الوصول إلى الهدف الذي حدده المرء لنفسه .

– من صفات المعلم " أتيناه رحمة من عندنا " الرحمة بالمتعلم ، واستخدام أساليب متعددة في توصيل رسالته ، فهذه مشاهد متنوعة يقوم بها العلم وكلها تستدعى من المتعلم الانتباه والحرص على المعرفة ، فهذه هى التربية العملية الميدانية ، التي يصحب فيها المعلم المتعلم الى مكان التعلم ، ويجعله في مواقف متنوعة ، ويحاول أن يتعرف على الإجابات .

– فان كانت الرحمة من الله لعباده تكون سببا للعلم وليس العلم فقط بل العلم اللدني ، فان المعلم ينبغي أن يكون رحيما بطلابه ، قبل ان يعلمهم فأثر العلم مع الرحمة يبقي أثره ويزداد ويرفع من شأن صاحبه بين الخلق وعند الله تعالي .

ب – التربية على الاستعانة بالله والتخطيط :–

قوله تعالى : { وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذلك غَداً * إِلاَّ أَن يَشَآءَ الله} [الكهف: ٢٣–٢٤] تربية للأمة في شخصية رسولها حتى لا يستنكف المربَّى من توجيه المربِّي ، ما دام الهدف هو الوصول إلى الحقيقة ، فإياكم أن ترفضوا استدراك رأي على رأي حتى وإنْ كان من الخَلْق ، فما بالك إنْ كان الاستدراك من الخالق سبحانه ، والتعديل والتربية من ناحيته؟ [٩٥]

والحق تبارك وتعالى حينما يعلمنا ان نقول : ان شاء الله إذا أقدمنا على عمل في المستقبل إنما يكرم عبده ويحميه حتى لا يوصف بالكذب إذا لم يحقق ما وعد به ، وليس في قولنا : ان شاء الله حجر على أحد ، ، أو تقييد لطموحات البشر كما يدعى البعض ان قول ان شاء الله يلغي التخطيط للمستقبل.[٩٦]

خطط كما تريد ، ودبر من أمرك ما شئت ، واصنع من المقدمات ما تراه مناسبا لإنجاح سعيك ، لكن ما عليك ان قرنت هذا كله بمشيئة الله ، وهى في حد ذاتها عون لك على ما تريد ، فان أخفقت فقد جعلت لنفسك حماية في مشيئة الله ، فأنت غير كاذب ، والحق تبارك وتعالى لم يشأ بعد أن تنجز ما تسعى إليه . [٩٧]

([٩٥])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،مرجع سابق ، ص٨٨٤٤ .

([٩٦])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ، مرجع سابق ، ص٨٨٤٦ .

([٩٧])محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ، مرجع سابق ، ص٨٨٤٦ .

الإيمان بالإرادة الإلهية والاعتماد عليها ، ليست كلمة "إن شاء الله " والوصية. بالتكلم بها محدودة في الأعمال الفردية والحوادث اليومية ، بل هى الشاملة للأعمال الاجتماعية الكبيرة والعزائم والمشاريع العظيمة ، التي تؤثر في حياة الأمة ومصيرها ، فيجب أن يكون كل ذلك مع السعي والجد والاجتهاد والجهاد ، والأخذ بالتدابير اللازمة التي حث عليها القرآن والسنة ، وجرى عليه النبي ﷺ وأصحابه في حياتهم ، خاضعا للإيمان بان الإرادة الإلهية هي القاضية الحاكمة ، وهي الفاصلة الحاسمة .[٩٨] وهذا يعطى الإنسان راحة نفسية .

منهج الأنبياء إيمان ووجدان ، وشعور وعاطفة ، وعقيدة تملك على الإنسان مشاعره وتفكيره وتصرفاته ، منهج الدعوات الإصلاحية ، اعتراف وتقرير وقانون مرسوم ، والأنبياء عن الآخرة باندفاع والتذاذ ، ويدعون إليها بحماسة وقوة والآخرون يتكلمون عنها بقدر الضرورة الخلقية ، أو الحاجة الاجتماعية ، وبدافع من الإصلاح والتنظيم الخلقي وشتان ما بين الوجدان والعاطفة وبين الخضوع للمنطق والمصالح الاجتماعية . [٩٩]

ج – الدقة فى التقدير والهندسة في البناء : –

بناء الجدار كان مؤقتا يتناسب وعمر الغلامين ، وكأنه بناه على عمر افتراضي ينتهي ببلوغ الغلامين سن الرشد والقدرة على حماية الكنز فينهار ، وهذا في الواقع عملية دقيقة جدا لا يقدر على حسابها الا من أوتي علما خاصا من الله تعالى . [١٠٠]

– مراعاة جوانب الإمكانيات والقدرات : انا مكنا له ، مراعاة جوانب الإمكانيات التي يتميز بها الأفراد ، فعلى المعلم أن يراعي إمكانات المتعلمين ، ويوظفها بما يتلاءم معها ، وهنا تكون الفائدة أكبر على الفرد والمجتمع ، والمعلم عليه أن يراعي قدرات وإمكانات طلابه ويوظفها بالطريقة الصحيحة .

د – الوصول للأهداف بالوسائل المشروعة:

([٩٨])أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ،مرجع شابق، ص٧٦ .

([٩٩])المرجع السابق : ص٩٠ .

([١٠٠])محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوى ، المجلد ١٤ ، مرجع سابق ، ص٨٩٧٣ .

درس تربوي مهم للغاية في بيان انه لا يذهب لغاية الا بالوسائل التي جعله الله له.[١٠١]

وهنا استخدام الوسائل والأساليب المناسبة للوصول الى الغايات والأهداف المحددة ، مع بذل الجهد وعدم التوقف بل النشاط واستغلال الطاقات بما يحقق أفضل النتائج ، ويلاحظ ذلك قوله تعالي " حتى اذا بلغ مغرب الشمس " .

ه – التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة :

"لا يفقهون قولا " يبدو أن ذي القرنين خاطبهم بلغة الإشارة ، واحتال على أن يجعل من حركاتهم كلاما يفهمه ، وينفذ لهم ما يريدون ، وذلك مثال للرجل المؤمن الحريص على عمل الخير ، والذي لا يألوا جهدا في نفع القوم وهدايتهم . [١٠٢]

والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، من الأمور المهمة والتي لها برامجها التعليمية ، وتدريباتها الخاصة ، وبرامجها المتنوعة ، لأن فئة ذوى الاحتياجات الخاصة كبيرة جدا في العالم . وهذا جانب تربوي مهم للاستفادة من هذه الفئة .

و– الممارسة الفعلية :

تكلم معهم وأشركهم معه في العمل ليدربهم ويعلمهم مادامواً قادرين ولديهم الطاقة البشرية اللازمة لهذا العمل ، وهنا أحداث نوع من الدافعية لدي المتعلم ليشارك بنفسه في العمل ، لأن الممارسة الفعلية تعلم الفرد أكثر ، ويبقي أثر التعلم معه ، ويمكن من خلال ذلك الاستفادة القصوى من طاقات الأفراد .

– ايجابية أهل الكهف ، ايجابية الشباب .

– ايجابية الرجل الصالح الذي حاور صاحب الجنتين .

– ايجابية موسي عليه السلام في العلم ، ايجابية المتعلم .

– ايجابية الفتي مع موسي عليه السلام ، ايجابية الخادم الذي يقوم على خدمة المتعلم .

– ايجابية العبد الصالح في التعليم العملي .

– ايجابية ذو القرنيين – ايجابية القائد والإداري والمدير ، ومحاولة تكوين الايجابية في القوم الذين التقي بهم .

---

(١٠١)محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوى ، المجلد ١٤ ، مرجع سابق ، ص٨٩٨٢ .

(١٠٢)محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوى ، المجلد ١٤ ، مرجع سابق ، ص٨٩٨٩ .

محير يحاول حله والتعرف عليه ، وكذلك الاهتمام بالوقت المناسب الذي يطرح فيه موضوعاته .

التمهيد لموضوع درسه ، وطرح أفكار موضوعه بتسلسل يكون المتعلم في منتصف الوقت بأعلى درجات الحيرة مع التركيز ، والتشويق ليصل في نهاية اللقاء إلى درجة الراحة والطمأنينة والسعادة والراحة .

- جميع الشخصيات الواردة في السورة هم من الذكور دون الإناث ، الغلام الذي قتله العبد الصالح .

الحضور الكثيف لفئة الفتية والغلمان والأولاد والبنين .

فتية الكهف – فتى موسى – الغلام المقتول الغلامان اليتيمان ، وهذا فيه دلالة قوية على ضرورة الاهتمام بالشباب وتوجيههم بما يسعدهم في الدنيا والآخرة ، والاستفادة من طاقاتهم .

من أهداف سورة الكهف : - بيان عصمة الله لأوليائه الصالحين من الفتن الكثيرة ومنها فتنة الأولاد

- عصمة الأولاد الصالحين من فتنة زويهم الفاسدين ومعاشرهم كفتية أهل الكهف
- عصمة الصالحين من فتنة أبنائهم كوالدي الغلام المقتول .
- عصمة الأولاد من فتنة معاشرهم بسبب صلاح أبائهم كالغلامين اليتيمين .
- ذو القرنين طواف في الأرض .

وفي هذا تنبيه إلى ضرورة الاهتمام بهذه المراحل المهمة للإنسان ، وتربية الإنسان في هذه المراحل (الصبي والشباب ، مسؤولية المربين في البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية ، عليها ان تستغل هذه المراحل العمرية الأولى للاستفادة من طاقتها ، وتوجيهها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة ، وان يكون ذلك كله ارتباطا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والتعلم من مواقف الحياة ، وتربية النفس على ما يرضي الله .

خلاصة : -

لقد احتوت سورة الكهف العديد من جوانب تربية الإنسان والمجتمع ، تربية إيمانية ، وتربية أخلاقية ، وتربية روحية ، وتربية صحية وجمالية ، وغيرها ، كما تعددت فيها أساليب التربية ، بين تربية بالحوار ، وتربية بالقدوة ، وتربية بالقصة ، ..... وغير ذلك الكثير ، مما يحتاج إلى وقفات كبيرة ...

- سورة الكهف من السور المكية التي أشاد النبي ﷺ ببركتها وعظم منزلتها ، افتتحها الله بذكر نعمة القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالي على نبيه محمد ﷺ بشرى للمؤمنين ، وإنذار للكافرين ، واختتمها ﷺ مشيدا أيضا بالقرآن الكريم ، وان البحر لو تحول مدادا تكتب به الأقلام لنفذ البحر قبل إن يحاط بأسرار كلام الله وسعته وعظمته.(١٠٥)

- إن عطاءات القران الكريم في ميدان التربية لا تنتهي ، ومن سور القرآن الكريم التي بها الدروس التربوية ما لا يحصى سورة الكهف ، يوجد بها العديد من الدروس التربوية ، ولعل السر في ذلك وجود قول الله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠] ، فكأن من قرأ هذه السورة وتدبرها وتربي على ما فيها من جوانب تربوية مهمة ، يعمل صالحا ، ويبشر من الله بالثواب العظيم ، ويعد نفسه للقاء ربه بإخلاصه ، وهكذا فان أوجه الإعجاز التربوي في هذه السورة لا ينتهي .

يوصي الباحث بضرورة القيام بدراسات تربوية في هذه السورة لاشتمالها على العديد من أوجه الإعجاز التربوي ، والتي بحاجة إلى بحث منها :-

- مهارات الاتصال بسورة الكهف والاستفادة منها في العملية التعليمية
- التربية الاجتماعية بسورة الكهف .
- التربية السياسية بسورة الكهف .
- التربية الجمالية والصحية في سورة الكهف .
- الإدارة والقيادة التربوية في سورة الكهف .
- التربية الأخلاقية بسورة الكهف ، والاستفادة منها في تربية الشباب .

(١٠٥)احمد فرح عقيلات : من لطائف التفسير ، الجلد الثاني ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥٤ .

المراجع

-القرآن الكريم

١- إبراهيم على السيد على عيسى : فضائل سور القرآن الكريم ، دار السلام ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٧.

٢- أبو الحسن الندوي : الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧١.

٣- أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٩٩م ،جزء ٢٤ .

٤- أحمد شوقي إبراهيم : أسرار النوم رحلة في عالم الموت الأصغر ، نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٥- احمد فرح عقيلات : من لطائف التفسير ، الجلد الثاني ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .

٦- الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي : التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط٣ ، ١٩٨٨م ،جزء ٢ ، .

٧- الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧٠.

٨- أمير عبد العزيز : إعجاز القرآن ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٧.

٩- انس احمد كروز : صحابة رسول الله ﷺ وجهودهم في تعليم القرآن الكريم والعناية به ، دار السلام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

١٠- أنور الباز : التفسير التربوي للقرآن الكريم ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ٢٠٠٧ ، المجلد الأول ، ص ب

١١- إيمان احمد نيازي : أساليب التربية في قصص القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، كلية البنات ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٣ .

١٢- جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي : تفسير الجلالين ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠١١.

١٣- خليل عبد الله عبد الرحمن : منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٥.

١٤- داود سليمان بن الأشعث السجستاني :سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي – بيروت ، جزء ٤ ، د.ت ،

١٥- سعيد إسماعيل على : الأصول الإسلامية للتربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

١٦- سمير الحفناوي : الإبداع الفني والبيان في قصص القرآن ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٠.

١٧- سيد احمد الطهطاوي :القيم التربوية في القصص القرآني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط، ١٩٨٥ .

١٨- سيد الجميلي : الاعجاز العلمي في القرآن ، دار الوسام ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٢ .

١٩- شريف محمد محمود : مصادر تشريع الأحكام في الفقه الإسلامي ، المقطم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٢٠- شوكت محمد العمري : أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير ، نموذج سورة الشورى ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ،العدد ٧١ ، السنة ٢٢ ، ديسمبر ٢٠٠٧.

٢١-صلاح عبد الفتاح الخالدي : إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٠ .

٢٢-عبد الحليم عويس : الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وآفاق المستقبل ، دار الصحوة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٢٣-عبد الحميد محمود طهماز : المعجزة والإعجاز في سورة النمل ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٧ .

٢٤- عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٣ .
٢٥- عبد الكريم الخطيب : اعجاز القرآن ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٤ .
٢٦- عبد الكريم بكار : من أجل انطلاقة حضارية شاملة ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ط٣ .
٢٧- عبد الكريم نوفان عبيدات : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأثره في تعميق الإيمان ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، السنة ١٣ العدد ٣٥ ، أغسطس ١٩٩٨، ص ١٥ – ٦١.
٢٨- عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي : سنن الدارمي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧ ، جزء ٢ .
٢٩- عفيف عبد الفتاح طبارة : مع الأنبياء في القرآن الكريم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ .
٣٠- علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، ط٥، ١٩٨١م ،جزء ١ .
٣١- علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، ط٥، ١٩٨١م ،جزء ١ .
٣٢- فتوح عبد المقصود حماد : أسلوب الحوار مع أهل الأديان الأخرى ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف الكويتية ، العدد ٤٨٨ ، مايو ٢٠٠٦ ، ص ٤٠-٤٤ .
٣٣- فريد الأنصاري : مجالس القرآن ، دار السلام ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠١٠.
٣٤- محمد ابراهيم خاطر : الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية ، دار بن الجوزي ، القاهرة ، ٢٠١٢.
٣٥- محمد الطاهر بن عاشور :تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية ، تونس ،الجزء الأول ، ١٩٨٤.
٣٦- محمد الغزالي : نظرات في القرآن الكريم ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٦.

٣٧- محمد بن صالح العثيمين ، وعبد العزيز بن عبد الله بن باز : شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، دار بن الجوزي ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٣٨- محمد سعيد حوى : صناعة الشباب: دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٢٧.

٣٩- محمد عبد الله دراز: من خلق القرآن، إدارة الشئون الدينية، دولة قطر، ١٩٧٩ .

٤٠- محمد عطا أحمد يوسف : الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم دراسة تاريخية وتطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، السنة ١٣ العدد ٣٦ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ١٧ – ٩٤.

٤١- محمد فتح الله كولن : أضواء قرآنية في سماء الوجدان ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٤٢- محمد فؤاد عبد الباقى : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، موقع مكتبة مشكاة ،الجزء الأول ،د.ت .

٤٣- محمد قطب : التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٢ ،٢٠٠٦.

٤٤- محمد قطب : لا يأتون بمثله ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٧ .

٤٥- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية : الجزء الأول ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٤ ١٩٩٣.

٤٦- محمد متولى الشعراوي : سورة الكهف ، مكتبة الشعراوي الاسلامي ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت .

٤٧- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، المجلد الرابع عشر ،دار اخبار اليوم ، د.ت .

٤٨- محمد محمد داود : القرآن وصحوة العقل ، دار المنار ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٤٩- محمد موسى الشريف : إعجاز القران الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء دراسة نقدية مقارنة ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، د.ت .

٥٠- محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

٥١- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم ، وبيانه ، دار بن كثير ، دمشق – بيروت ط٩ ، ٢٠٠٥ .

٥٢- مصطفي رجب : الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٦.

٥٣- مصطفي صادق الرافعي : إعجاز القران والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٩ ، ١٩٧٣.

٥٤- مصطفي مسلم : مباحث في إعجاز القرآن ، دار المسلم ، الرياض ، ١٩٩٦.

٥٥- مصطفي مسلم وآخرون : التفسير الموضوعي لسور القرآن ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٠ ، جزء ٤.

٥٦- منيرة محمد ناصر الدوسي : أسماء سور القرآن وفضائلها ، دار بن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤.

٥٧- موسى شاهين لاشين : فتح المنعم بشرح صحيح مسلم ، دار الشروق ، ط٢ ، ٢٠٠٨

٥٨- هشام الطالب:دليل التنمية البشرية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٤.

٥٩- وليد محمد عبد العزيز الحمد : ظاهرة النوم في القرآن والسنة ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت ، العدد ٧١ ، السنة ٢٢ ، ديسمبر ٢٠٠٧ ، ص ١٥ – ٨٢ .

٦٠- يوسف الحاج احمد : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مكتبة بن حجر ، دمشق ، ٢٠٠٣ .